السنة الرابعة | العدد (177) | 8 شباط 2015

سوريتنا

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

في ذكرى مجزرة حماه
أهلها أيضاً حُرقوا

مع أكثر من 70 شهيداً فيها
دعوات من موالين لـ "مسح" دوما

نساء معرة النعمان يطالبن "النصرة" بإطلاق سراح المعتقلين

بعيداً عن الإعلام، خمس مجازر في درعا وعدد الضحايا مجهول

لماذا عادت أم فؤاد إلى مخيم اليرموك

"العرب" تُوءدُ في مهدها، و"العربي" تكرر المكرر

في البداية..

خدعة بصرية أم حقيقة؟ ليس هذا المهم بالنسبة لتنظيم كداعش، فقد وصلت الرسالة كاملة ومن دون نفصان، وردَّ الأردن جواً في سوريا عبر قصف تضعُ فيهِ المملكة كل ثقلها العسكري، الذي لم نكن نعلم حتى الأمس أنه موجوداً أصلاً، فيما تقول واشنطن اليوم أنها تحتاج لخمسة عشر عاماً للقضاء على التنظيم الذي ظهرت أذرعه في كل العالم العربي، النتيجة الآن، لقد انتصر التنظيم، انتصر حين أحرق الكساسبة، وانتصر حين صور، وانتصر حين بث، وانتصر حتى عندما تلقى الرد العسكري الهزيل الذي لن يصنع فرقاً، وهزم التحالف الدولي في حالة واحدة فقط، حالة يكون فيها مهتماً حقاً بالقضاء على داعش، فبعد أربعة أشهر من إعلانه، لم تتمكن طائرات الأف بكل أرقامها وصواريخ التوماهوك والكروز، من إضعافه وإن كان سجل انسحابات في بعض مناطق العراق وسوريا، لكن المزحة الثقيلة لنيّة واشنطن في الحسم ضد التنظيم هي ذاتها التي كانت قد ألقتها علينا حين قالت أنها تساعد في إسقاط النظام وهي حقاً لا تعد مسلية أبداً.

حصل الكساسبة على كل الاهتمام الواجب لضحية سقطت بهذه الطريقة، وانقسم السوريون حول القضية، كما هي عادتهم، في وقت ينتظر فيه الآلاف من الضحايا السوريون حقهم في 15 ثانية من الشهرة، لو حصلت عليها كل جثة منذ أربع سنوات، لكان المشهد، إعلامياً على الأقل، قد تغير كثيراً، لا نجزم أنه كان نحو الأفضل، لكنه كان قد تغيير بشكل عام، ونحن من جديد الضحايا الصامتون والمغيبون، لا أحد يهتم بموتنا إلانا.

في الأثناء، وبعيداً بقدر كاف عن التفاصيل اليومية لحياة السوريين، فمن اللائق التكرار بأننا فقدنا كل أمرنا، وبتنا مجرد بيادق لا نفع لها، فنحن جميعاً خارج رقعة الشطرنج السورية، إلى يمينها أو يسارها، بيضاً كنا أم سوداً، بيادق أم ملوك الحال سيان فنحن خارج اللعبة.

أسرة التحرير

مع أكثر من 70 شهيداً فيها، دعوات من موالين لـ "مسح" دوما

سوريتنا - الغوطة الشرقية - دوما

سقط أكثر من سبعين شخصاً خلال يومي الخميس والجمعة الماضيين في مدينة دوما بالغوطة الشرقية في ريف دمشق نتيجة غارات "انتقامية" عدة نفذها طيران النظام على المدينة مباشرة مع قيام جيش الاسلام بقصف مناطق من دمشق، حيث شنت الطائرات الحربية يوم الخميس أكثر من ٧٠ غارة جوية قتلت ٦٠ شخصاً بحسب ما ذكر موقع مراسل سوري، وذلك رداً على قصف العاصمة كما أعلنت وبشكل مباشر مواقع إعلامية تتبع للنظام، منها إذاعة شام إف إم التي كانت تبث خبراً عاجلاً عن القذائف في العاصمة، وآخر عن "دك الراجمات والطيران لمواقع المسلحين في الغوطة" فيما كان النظام يقصف مواقع مدنية بالكامل في دوما وعربين، مستهدفاً فرق الإسعاف التابعة للهلال الأحمر ومنازل لمدنيين.

ناشطون من داخل دوما نقلوا صوراً لمواقع تم قصفها، تظهر وقوع ضحايا من الأطفال والنساء والمدنيين نتيجة الغارات المتتالية، فيما كان ناشطون من دمشق ينقلون صوراً لأماكن استهدفتها صواريخ جيش الاسلام في العاصمة، في يوم وصف بالأكثر دموية في عموم دمشق مع ريفها.

ومع توقف القصف على دمشق استمر قصف ريفها من قبل النظام يوم الجمعة، حيث قام الطيران الحربي بتنفيذ عشر غارات على الأقل على دوما فضلاً عن قصف صاروخي جنوني تسبب بارتقاء 16 شهيداً، مما شل الحياة تماماً في مناطق المدينة المحاصرة أصلاً.

جرحى في قصف طيران النظام على مدينة دوما

كان جيش الإسلام قد أعلن في ذات اليوم عن تمكنه من تدمير ثلاث دبابات لقوات الأسد من طراز "تي 72 وعربتي "بي إم بي" فضلا عن قتل 29 عنصراً لقوات النظام، بعد اشتباكات عنيفة على جبهة تل الصوان، فيما دارت اشتباكات عنيفة على الجبهة الشرقية من مدينة داريا بالتزامن مع قصف بصواريخ أرض - أرض وشن الطيران الحربي لـ 9 غارات جوية على المدينة أدت لاستشهاد شخصين وسقوط جرحى، فيما تعرضت المناطق المحيطة بمدينة كناكر لقصف مدفعي من اللواء 121، كما تعرضت بلدة الطيبة لقصف مدفعي عنيف من قبل قوات الأسد المتمركزة في جبل المضيع.

في هذه الأثناء تصاعدت الدعوات من مؤيدي النظام لاقتحام دوما، فيما استخدم مؤيدون متطرفون تعبير "مسح" دوما من الخارطة لحماية دمشق، التي عرفت يوم توقفت فيه الحركة تماماً لساعتين متتاليتين من صباح الخميس، قصف أدى لاستشهاد ثلاثة أشخاص بينهم طفل.

"مشايخ الكرامة" يرفعون صوتهم في السويداء و"مشيخة العقل" ترد بإقصاء الشيخ "البلعوس"

سوريتنا - السويداء

أصدرت "مشيخة عقل الطائفة الدرزية" في مدينة السويداء قراراً حرمت بموجبه شيخاً الشيخ وحيد البلعوس ومؤيديه من ممارسة الطقوس الدينية، ومن المشاركة في المجالس الدينية وسواها، وذلك على خلفية مواقف الشيخ ومجموعة من مؤيديه المناهضة لنظام الأسد.

وجاء في بيان مشيخة العقل: "نظراً لتكرار الحوادث المخلة بالدين وآداب الدين، البعيدة كل البعد عن الأعراف الدينية، فإن مشيخة العقل تقرر ما يلي: توجيه البعد الديني إلى وحيد البلعوس وأتباعه. نطالب التقيد بمضمون هذا البعد من كافة أئمة المجالس ورجال الدين".

واعتبرت مصادر محلية في مدينة السويداء أن قرار "المشيخة" بحق الشيخ البلعوس ورفاقه جاء في ضوء مواقفهم المناهضة لممارسات فروع أمن نظام الأسد، وحواجز قواته المنتشرة في المدينة واتهامهم لها بأنها تسيء لكرامة أهل المدينة.

ومن جهة أخرى، أصدرت "جماعة عمار بن ياسر" وهي مجموعة من رجال الدين الدروز في محافظة السويداء، بياناً عبرت فيه عن رفضها قرار مشيخة العقل بفرض "البعد الديني" على الشيخ البلعوس ومؤيديه.

كذلك، أعلنت الجماعة وقوفها مع الشيخ "البلعوس" في إنذار النظام وتهديده بالرد، إذا استمر عناصر قواته بالتعرض للأهالي وإهانتهم، معتبرة أنّ القرار " الجائر" الصادر عن "مشيخة العقل" جاء بتوجيهات من فروع أمن نظام الأسد.

وأنذرت "جماعة عمار بن ياسر" بشار الأسد، وقالت إن "عليه يعيد حساباته في التعامل مع المحافظة، وأن يسحب زعرانه منها" وإلا فإن قصره في متناول أيديهم حسب البيان.

ومن جهته، كتب رئيس الحزب "التقدمي الاشتراكي" النائب اللبناني وليد جنبلاط، عبر حسابه على "تويتر"، معلقاً على بيان مشايخ الطائفة الدرزية ضد البلعوس: "يا حيف على الرجال يا حيف. ثلاثة مشايخ عقل: الجربوع، الحناوي والهجري بتوجيه من الاستخبارات الجوية يصدرون بيان إبعاد للشيخ وحيد البلعوس".

وأضاف جنبلاط، المعروف بتأييده لمواقف البلعوس: "أنتم يا حضرات المشايخ أبعدتم أنفسكم عن النخوة والكرامة وتراث العمامة البيضاء، ودورها أيام الثورة العربية السورية، لكن رجال الجبل لن يقفوا عند فتوى لا قيمة لها".

الشيخ وحيد البلعوس

وتشهد محافظة السويداء، وخاصة المدينة من وقت إلى آخر تحركات ومظاهرات مناهضة لقوات الأمن التي تسيطر عليها، كانت أهم ارتداداتها إقالة رئيس فرع الأمن العسكري في المدينة قبل نحو عشرة أشهر.

بعيداً عن الإعلام، خمس مجازر في درعا وعدد الضحايا مجهول

درعا - سارة الحوراني

قضى أكثر من 35 شخصاً على الأقل في محافظة درعا خلال الأسبوع الماضي نتيجة خمس مجازر ارتكبتها قوات النظام بواسطة سلاح الطيران الحربي والمروحي والسيارات المفخخة، فيما لا يزال العدد النهائي لعدد من قضوا في عمليات النظام الأخيرة مجهولاً وغير قابل للإحصاء، حيث شهدت بلدة مزيريب في ريف درعا الغربي يوم الأربعاء "28 كانون الثاني" سقوط 9 ضحايا إثر انفجار سيارة مفخخة تم ركنها عند الدوار في سوق البلدة الرئيسي ساعة الذروة واكتظاظ السوق بالأهالي وتزامن الانفجار مع عودة الطلاب والموظفين إلى منازلهم.

عشرات الجرحى من ذوي الإصابات الخطرة تم نقلهم إلى المشفى الميداني في البلدة الذي يعاني من نقص حاد في المستلزمات والتجهيزات الطبية، ليتم نقل العديد منهم فيما بعد إلى المشافي الميدانية داخل المحافظة وآخرين تم نقلهم إلى الأردن لشدة الإصابة، فيما تعذر التعرف على العديد من الشهداء جراء احتراق جثامينهم، من بينهم نازحين من ريف دمشق نظراً لكون بلدة المزيريب تحتضن آلاف النازحين من درعا وريفها ودمشق وريفها، وأشارت أصابع الاتهام إلى قوات النظام حيث رصد مقاتلو المعارضة اتصالاً عبر أجهزة اللاسلكي بين قوات الأمن والحاجز الرئيسي يأمرهم بمرور عدد من السيارات من درعا المحطة إلى المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة دون تفتيش أو اعتراض من قبل عناصر الحاجز وتم اعتقال شخصين وهروب ثالث من المتهمين في الضلوع بعملية التفجير.

في بلدة صيدا الواقعة في ريف درعا الشرقي استهدف الطيران الحربي منطقة السوق الرئيسية في البلدة، وتزامن القصف مع مغادرة الطلبة مدارسهم حيث أسفر عن سقوط 3 شهداء وعشرات الجرحى، من بين الضحايا امرأتان، وتم انتشال جثامين الشهداء والجرحى بصعوبة بالغة من تحت الأنقاض.

مدينة الحراك - درعا | عدسة ابن البلد - شباط 2015

لكن الحصيلة الكبرى من الضحايا كانت من نصيب مدينة جاسم والتي استهدفت بتسع غارات جوية في الثاني من الشهر الجاري أدت إلى سقوط 16 ضحية وإصابة أكثر من 30 شخصاً بجروح غالبيتها بالغة الخطورة مما أدى إلى ارتقاء شخصين في وقت لاحق ليرتفع العدد إلى 18 ضحية، فقد تم استهداف المدينة بأربع غارات جوية بعد خروج قافلة الاغاثة التابعة للأمم المتحدة من المدينة حيث تجمع الأهالي لإسعاف جرحى الغارة الأولى، لتعود الطائرة وتقصفهم مرة ثانية.

ولم تغب درعا البلد عن المجازر، حيث استهدفت أحياؤها بالبراميل المتفجرة في الرابع من الشهر الجاري والتي أدت إلى وقوع مجزرة مروعة راح ضحيتها خمسة مدنين وعشرات الجرحى من بينهم طفلان أحدهم قتل والده في المجزرة ذاتها، كما تهدم عدد كبير من المنازل في حين شهدت مدينة بصرى الشام في ريف درعا الشرقي أيضا مجزرة بالبراميل المتفجرة راح ضحيتها أم وطفلتيها ذات العامين ونصف وأختها التي تبلغ شهر واحد فقط، تم إخراجهن من تحت الأنقاض في الحي الغربي

إلى ذلك خسر النظام سيطرته على مساحات واسعة ومناطق استراتيجية لصالح قوات المعارضة التي تمكنت من تحرير مدينة الشيخ مسكين الاستراتيجية بعد معارك عنيفة استشهد فيها أكثر من 150 مقاتلاً من قوات المعارضة ونتيجة لذلك يقوم النظام بصب جام غضبه على المدن والبلدات في درعا وريفها مستهدفاً المناطق المكتظة بالنازحين وخاصة أماكن الازدحام كالأسواق والمدارس لإيقاع أكبر عدد من الشهداء والجرحى في صفوف المدنيين العزل.

سوريون في الأردن يعتصمون تضامناً مع ذوي "الكساسبة"

نظمت تنسيقية الثورة السورية في الأردن مع عدد من اللاجئين السوريين هناك يوم الجمعة، وقفة تضامنية مع ذوي الطيار الأردني "معاذ الكساسبة"، استنكروا فيها إعدام تنظيم "الدولة الإسلامية" للكساسبة.

ورفع المشاركون في الوقفة لافتات حملت عبارات منددة بممارسات تنظيم "الدولة الإسلامية"، معتبرين أن التنظيم "صنيعة النظام"، وفقاً لتعبيرهم.

ونقلت وكالة "الأناضول" للأنباء عن المنسق الإعلامي لتنسيقية الثورة السورية في الأردن "يمان بركات" قوله: إن "وقفة السوريين في الأردن التضامنية مع ذوي الطيار الأردني تأتي لتستنكر ممارسات تنظيم الدولة في سوريا والعراق"، مضيفاً أن "ما يقوم به تنظيم الدولة من أعمال وحشية، لا يختلف كثيراً عما يقوم به النظام السوري بحق العزل في سوريا"، معتبراً أن "داعش ونظام الأسد وجهان لعملة واحدة"، على حد وصفه.

وكانت وسائل التواصل الاجتماعي شهدت ردود أفعال متباينة من السوريين بين مؤيد ومعارض لإعدام الكساسبة، في حين أدان الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية والحكومة السورية المؤقتة عملية الإعدام في بيانين رسميين.

تردي الوضع الطبي في حلب يهدد حياة مئات المرضى

عثمان إدلبي - حلب

يزداد تردي الوضع الطبي في الأحياء الخاضعة لسيطرة النظام في مدينة حلب والذي يرده بعض الأطباء إلى إهمال المسؤولين للمستشفيات العامة، وإلى فقدان حلب للكثير من منشآتها الطبية التي أصبح العديد منها ركاماً أو ثكنات عسكرية للجيش النظامي، فيما يستمر استنزاف كوادرها الطبية، فأغلب الأطباء غادروا البلاد بسبب ما وصفوه بالتعديات التي تطالهم من قبل الشبيحة وعناصر الأمن، عدم وجود أي قانون يصون كرامة الطبيب ويحميه.

أمام المدنيين في حلب مشفي الرازي ومشفى حلب الجامعي فقط، وتحول كلاهما إلى ما يشبه مشاف عسكرية، حيث الأولوية فيهما للعسكريين في الإقامة والعمليات وحتى في الإسعاف، هذا الأمر بات يزعج أطباءهما الذين يشتكون من تسلط ضباط الأمن والجيش على المستشفيات العامة وتحكمهم بها بحسب ما يقول الدكتور نزار وهو طبيب في مشفى حلب الجامعي "أتعرض يومياً للكثير من حالات التهديد بالقتل وفي إحدى هذه المرات اتهمني أحد الضباط بأنني تقاعست عن علاج أحد العسكريين والذين مات بعد نصف ساعة من وصوله للمشفى مستنتجاً ذلك من كوني انتمي لعائلة عرفت بتأييدها للثورة، وفيها معارضون للنظام، ولولا تدخل زملائي لفقدت حياتي.

كما وصف الدكتور نزار سياسية المشفى الذي يعمل به بغير الإنسانية وقال "واجبنا كأطباء مساعدة جميع المرضى عسكريين ومدنيين معارضين ومؤيدين ولكن تعليمات رئيس المشفى تقضي بإعطاء العسكريين أولوية في كل شيء وأن نسجل المرضى المدنيين على قائمة الانتظار وهذا الأمر لا يمت للإنسانية بصلة".

مئات المرضى في حلب حياتهم مرتبطة بانقطاع الكهرباء والمحروقات، حيث تعاني حلب من أزمة انقطاع الكهرباء والتي يطول انقطاعها في بعض الأحيان لأكثر من أسبوع فتلجأ المستشفيات لتشغيل أجهزتها ومعداتها على مولدات الكهرباء التي تعمل على المازوت والذي أصبح مادة نادرة في الوقت الحالي، ويقول الدكتور سامر وهو أحد أطباء مشفى الرازي "في السنة الماضية عندما كانت حلب تعاني من الحصار وكان التيار الكهربائي منقطعاً عن المدينة عمّ الذعر أرجاء المشفى وقمنا بحملة لجمع المازوت من البيوت لتشغيل مولدة المشفى لتغذية قسم العناية المشددة على أقل تقدير واستطعنا تأمين المازوت في الوقت المناسب". ووصف الدكتور سامر المسؤولين في حلب بالمستهترين تجاه أرواح المرضى وقال "إن المسؤولين في حلب لا يكترثون باحتياجات المشافي ومتطلباتها الكثيرة ففي الكثير من الأحيان أقف مكتوف الأيدي أمام المرضى لعدم توفر الأدوية والمعدات الطبية الحديثة أو بسبب تعطل بعض أجهزة المشفى".

مرضى السرطان والقصور الكلوي هم أكثر المتضررين نتيجة تردي الوضع الصحي والعناية الطبية في حلب كون هذه الأمراض مميتة وبحاجة لعلاج مستمر، يقول الدكتور فوزي وهو مختص بعلاج أمراض الأورام "حُرِمَ مرضى السرطان من العلاج فلم تعد الأدوية متوفرة في المدينة وأصبح الحصول على الجرعات الكيمائية يتطلب دفع مبالغ كبيرة كون الأدوية مستوردة من الخارج ولا يوجد في حلب أي مركز صحي يرعى مرضى السرطان، أما مرضى القصور الكلوي فيعانون من صعوبة أجراء عملية غسل الكلى، والمركز الوحيد المتوفر الآن للآلاف منهم هو قسم صغير افتتح مؤخراً في مشفى الجامعة واستيعابه قليل جداً".

لم تقتصر خسائر حلب في المجال الطبي على الماديات بل طالت الكوادر الطبية فمدينة حلب خسرت الكثير من أطبائها الذين فضلوا السفر على البقاء تحت خطر الاعتقال والتصفية، حيث شهدت مدينة حلب الكثير من حالات الخطف والاعتقال والقتل لأطباء مشهورين في المدينة لمجرد تعاطفهم مع الثورة او لمعالجتهم لمتظاهرين أو مقاتلين من الجيش الحر.

وقال الدكتور رمزي وهو عضو إدارة في نقابة أطباء حلب "لم يبق في حلب سوى أربعين بالمئة من الأطباء، ومعظم الأطباء الموجودين حالياً هم من الأطباء الحديثي التخرج، كما تفتقد حلب لأطباء في بعض الاختصاصات كالأطباء المختصين في أمراض القلب وأطباء الجراحة العامة والجراحة العصبية"، فأصبح البحث عن الطبيب المختص من أكثر الصعوبات التي يعاني منها المريض يقول لؤي "يعاني والدي من خثره دموية في الدماغ وبقيت شهراً كاملاً أبحث عن طبيب مختص ليجري له عملاً جراحياً ولم أجد فأجبرت على أخذه إلى بيروت لكي نجري له العمل الجراحي".

عودة الاغتيالات إلى ريف اللاذقية المحرر

اللاذقية - ميس الحاج

أعادت حادثة اغتيال خالد حاج بكري - قائد كتيبة أحفاد صلاح الدين والقيادي في اللواء الأول - إلى الواجهة ملف حوادث الاغتيالات لقيادات في الجيش الحر في ريف اللاذقية.

وأدت تلك الحوادث المتكررة إلى اتخاذ قادات كتائب الجيش السوري الحر في المناطق المحررة في ريف اللاذقية تدابير أمنية كبيرة لحماية أنفسهم من الاغتيالات.

يقول محمد عبد الله قائد كتيبة عزير شيخو في لواء العاديات "إن خطر عمليات التصفية والاغتيال يكمن في التداعيات التي يخلفها خاصة عند عدم معرفة الجهة المنفذة".

ويشير قائد الكتيبة "إلى أن النظام أكبر المستفيدين من هكذا عمليات فما يعجز عنه في المعارك والقصف يلجأ إليه بالغدر والاغتيال".

وعن تكرار تلك الحوادث في ريف اللاذقية يرى محمد سببها في "غياب القانون في هذه المناطق وانتشار السلاح بشكل كبير فالكل يحمل السلاح دون ضوابط بالإضافة إلى أشخاص يعملون لصالح النظام السوري في المناطق المحررة، ووجود خلايا نائمة لتنظيم الدولة فهي لم تنسحب بشكل كامل من مناطق ريف اللاذقية وتركت أنصاراً لها".

قائد كتيبة أحفاد صلاح الدين

أما عن الإجراءات التي يتخذونها لحماية أنفسهم فقد أضاف "نتخذ الكثير من الإجراءات لتجنب مثل هذه الحوادث منها تشديد الحواجز بالقرب من المقرات ووضع الحراسة عليها وتبديل السيارة بشكل مستمر والاستعانة بمرافقة في حال الرغبة بقطع مسافة طويلة".

وقبل شهرين من اغتيال خالد حاج بكري، تم اغتيال قائد كتيبة فتى الاسلام علي حناوي أيضا بالقرب من مقره بالإضافة إلى محاولة فاشلة لاغتيال قائد لواء العاديات النقيب محمد حاج علي أدت إلى مقتل عدد من عناصر الحرس في اللواء قبلها كانت حادثة اغتيال قيادي في حركة أحرار الشام على خط الجبهة في قرية دوريين.

وترى الناشطة بنان الحسن "أن السبب في ذلك إلى أن الجيش الحر يسيطر على هذه المنطقة بشكل كبير على خلاف باقي المناطق في سوريا فالمنطقة الشرقية يسيطر عليها تنظيم الدولة، وإدلب تحت سيطرة جبهة النصرة ودمشق تحت سيطرة النظام لذلك فهناك الكثير من الأطراف من الممكن أن تكون مستفيدة من عمليات الاغتيال".

يذكر أن أول حالات الاغتيال في ريف اللاذقية بدأت منذ عامين تقريباً بقتل أبو بصير قائد كتائب العز بن عبد السلام من قبل أمير تنظيم الدولة في الساحل أبو أيمن العراقي، تلاها مقتل أبو فراس العيد قائد لواء العاصفة على يد مجهولين، ثم مقتل الشيخ جلال بايرلي على يد عناصر من تنظيم الدولة، ليبلغ عدد القادة الذين تم قتلهم في ريف اللاذقية ستة قادة منذ تحريره حتى الآن.

نساء معرة النعمان يطالبن "النصرة" بإطلاق سراح المعتقلين ومجهولون ينذرونها في كفرنبل

سوريتنا - إدلب

نظمت عشرات النساء في مدينة معرة النعمان بريف إدلب يوم الأحد، وقفة احتجاجية للمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين من أبناء المدينة في سجون جبهة النصرة.

وحملت النساء المتظاهرات لافتات، كُتبت عليها شعارات تطالب بالكشف عن مصير المعتقلين وإطلاق سراحهم، ودعت النساء من خلال اللافتات "شرفاء معرة النعمان" إلى نصرتهنّ والوقوف إلى جانبهنّ في مطالبهنّ.

وفي مدينة كفر نبل، انتشرت في الشوارع مناشير ورقية، تضمنت تحذيرات من مجهولين موجهة لعناصر جبهة النصرة، ومهلة مدتها عشرة أيام بدءاً من يوم الخميس الفائت لمغادرة المدينة وعدم معاودة الدخول إليها لأي سبب كان.

وحذرت المناشير عناصر الجبهة من "إقامة أي نشاط ضمن المدينة، وعدم الظهور بالسلاح داخل المدينة، وعدم التدخل لا من قريب ولا من بعيد بالمساجد وخطبائها".

وكان عناصر من جبهة النصرة اقتحموا قبل أسابيع مقر راديو فرش ومركز مزايا النسائي في مدينة كفر نبل، واعتدوا على العاملين فيهما بالضرب دون أبداء سبب واضح.

مؤسسة جفرا تزود طلاب "البكلوريا" في مخيم اليرموك بالكتب المقررة

أدخلت مؤسسة جفرا للإغاثة والتنمية خلال الأسبوع الفائت أكثر من مئة نسخة من منهاج الثالث الثانوي للفرعين العلمي والأدبي إلى مخيم اليرموك المحاصر.

وذكرت «جفرا» عبر صفحتها على «فسبوك» أن الكتب تم إدخالها مع الطلاب العائدين إلى المخيم الذين خرجوا مؤخراً لتقديم فحص السبر الخاص بامتحانات الشهادة الثانوية الصيف المقبل، بالإضافة لحوالي الخمسين نسخة تم ادخلها ليصار لتوزيعها في الثانوية على بقية الطلاب داخل المخيم.

وذكرت المؤسسة أيضاً أنها قدمت مادتي التمر والمربى للطلاب العائدين إلى المخيم في محاولة للتخفيف من أثر مرض اليرقان المنتشر بشكل كبير في المخيم، وخاصة في المدارس نتيجة انعدام المواد الغذائية وتوقف دخول المساعدات منذ بداية شهر كانون الأول 2014 الماضي.

وتوفر جفرا مستلزمات العملية التعليمية من قرطاسية أوراق امتحانية للمعلمين المتطوعين في المخيم، ويعمل متطوعو «جفرا» داخل المخيم على تنظيف محيط المدارس، وتعبئة المياه لمدرستي الأمل

وثانوية اليرموك، وتزويدهما بالحطب الضروري للتدفئة دوريا.

يذكر أن مؤسسة جفرا تأسست في منتصف 2012 وهي مؤسسة للإغاثة والتنمية الشبابية تعمل على تخفيف المعاناة الانسانية في حالات الطوارئ والكوارث وتساهم في رفع مستوى المعيشة في مخيمات اللجوء الفلسطينية في سوريا وتفعيل شرائح المجتمع المختلفة من خلال مشاريع وأنشطة هادفة.

رصاصة قناص تخطف حياة لاعبة سلة الجلاء نور أصلو

سوريتنا - حلب

قتلت لاعبة نادي الجلاء بكرة السلة نور أصلو (23عاماً) يوم الجمعة، برصاص قناص قرب ساحة سعد اللّه الجابري الخاضعة لسيطرة نظام الأسد وسط مدينة حلب.

وقال مدير المكتب الإعلامي في الهيئة العامة للرياضة والشباب عروة أبو الورد: "إن مدربة فريقي الشبلات والناشئات ولاعبة نادي الجلاء للسيدات بكرة السلة أصيبت برصاص قناص لدى خروجها من صالة الأسد بعد متابعتها مباراة بين فريقي رجال الجلاء ورجال الحرية بكرة السلة، ما أدى إلى استشهادها على الفور".

وأضاف أبو الورد أن "المنطقة التي تم استهداف نور فيها خاضعة لسيطرة قوات النظام بالكامل، وينتشر قناصو قوات النظام على المباني العالية المحيطة بالساحة بما فيها مبنى الأزبكية والقصر البلدي والبريد وفندق قصر حلب".

وذكرت مراسلة قناة "الدنيا" في حلب كنانة علوش عبر صفحتها على "فيسبوك" أن مصدر الرصاصة التي قتلت "أصلو" هو المدينة القديمة بحلب، في حين أكد ناشطون أن أياً من مناطق حلب القديمة لا تطل على ساحة سعد اللّه الجابري أو محيط صالة "الأسد" الرياضية، وأن أقرب منطقة تقع تحت سيطرة قوات المعارضة هي حي بستان القصر، وحي باب النصر في المدينة القديمة، وهي منطقة منخفضة بالنسبة إلى ساحة سعد اللّه الجابري.

وتدرجت "أصلو" خلال مسيرتها الرياضية في فريق نادي الجلاء لكرة السلة بكافة فئاته العمرية، وسبق لها الفوز مع النادي بلقب دور الناشئات قبل أن تبدأ اللعب لفريق السيدات عام منذ ست سنوات، وانتقلت إلى تدريب فرق الصغيرات والشبلات والناشئات مؤخراً لتصبح أصغر مدربة في سورية لفرق القواعد.

الغوطة.. يوميات الموت

تقع الغوطة الشرقية شرق العاصمة السورية دمشق وتضم أكثر من 60 مدينة وبلدة أهمها دوما وسقبا وحرستا. يتراوح عدد سكانها بين 700 ألف - والمليون بحسب أرقام المكتب الإغاثي الموحد.

تحتل الغوطة الشرقية النسبة الأعلى لعدد الشهداء في سوريا منذ بداية الثورة:

- عدد شهداء الغوطة منذ بدء الثورة 11689 شهيد.
- عدد الضحايا من الأطفال 1367 طفل.
- عدد الضحايا من النساء - 784 سيدة.
- ضحايا مجهولي الهوية 597 ضحية بفعل القصف.

شهداء الحصار في الغوطة

قضى 1167 شهيد خلال فترة الحصار منذ تاريخ 1 / 11 / 2012

- عدد الضحايا من الأطفال خلال فترة الحصار 1178طفل.
- عدد الضحايا من النساء خلال فترة الحصار 673 سيدة.
- عدد الضحايا من الإعلاميين خلال فترة الحصار 51 إعلامي.
- عدد الضحايا من اللاجئين الفلسطينين من سكان الغوطة خلال فترة الحصار 45 فلسطيني الجنسية.
- عدد الضحايا من المسعفين والطبيين خلال فترة الحصار 26مسعف و3 أطباء فيما عدد الشهداء مجهولي الهوية 291 شهيد.

البنية التحتية

لحق الدمار معظم البنى التحية والمرافق العامة والخاصة ما ضاعف معاناة الأهالي لمعدلات قياسية مع فقد المشافي والصيدليات والمدارس وغيرها وتقدر جهات داخلية الدمار ببعض المناطق ما يصل حتى 80 ٪ من العمران الخاص والعام وبخاصة في مناطق الاشتباكات والمعارك والاستهداف المستمر بالقصف وأهمها: دوما - حرستا - المليحة – عربين.

بلغت عدد المدارس المدمرة كليا في الغوطة الشرقية 84 مدرسة مدمرة من أصل 421 مدرسة.

أما المساجد ودور العبادة فعدد المدمر منها 88 مسجد مدمر من اصل 567 مسجد.

المشافي العامة في الغوطة الشرقية منها 6 مشافي عامة مدمرة ومغلقة من أصل 15 مشفى مغلقة وممنوعة من العمل.

هل يعود رجال الأعمال للاستثمار في سوريا؟

■ عبير آغا

أربع سنوات من الأزمة السورية كانت كفيلة بإقصاء معظم المستثمرين والصناعيين ورجال الأعمال السوريين من الاستثمار داخل سوريا، وقد شهدت سوريا ومنذ مرحلة مبكرة من بدأ الأزمة فيها حالة نزوح جماعي لرجال الأعمال إلى الدول العربية والأجنبية. يؤكد الخبير الاقتصادي قاسم البكور أنّ "المبرر الأساسي لنزوح أصحاب رؤوس الأموال من سوريا، هو رغبتهم في البحث عن فرصة أفضل للاستثمار، طمعاً بحالة من الاستقرار لهم ولأعمالهم".

ويشير إلى أنّ انخفاض الاستثمارات ساهم بشكل مباشر في تراجع قيمة الليرة السورية، واضعاف الاقتصاد، وتفاقم أزمة البطالة، وارتفاع الاسعار، ونقص المنتجات، والكثير من العواقب التي يتحملها الشعب السوري بشكل يومي".

الاستثمار خارجاً

توجه معظم رجال الأعمال السوريين للاستثمار في دول اللجوء، وشكلت تركيا الوجهة الأساسية لـ60٪ من المستثمرين السوريين الذين غادروا البلاد، وتؤكد الإحصاءات أن السوريين احتلوا المرتبة الاولى للاستثمارات الاقتصادية الاجنبية في تركيا، وبحسب بيانات اتحاد غرف البورصات والسلع في تركيا فإن 10٪ من الشركات الأجنبية في تركيا تتبع لسوريين فقط أو مع شركائهم الأتراك.

ويشير البكور إلى أن "تركيا قدمت تسهيلات كبيرة للمستثمرين الأجانب بعد بدأ الأزمة السورية تحديداً، وذلك من خلال سلسلة قوانين خاصة بالمستثمرين الأجانب منها القانون الصادر أواخر العام 2012، والذي أتاح للأجانب تملك الأراضي والعقارات دون شرط الإقامة في البلاد".

وقد شكل مصر الوجهة الثانية للمستثمرين السوريين، ويشير الأستاذ عدنان عبد الرحمن وهو رجل أعمال إلى أن "رجال الأعمال السورين لم يجدوا فرص استثمار ذهبية في مصر، التي لم تصنف يوماً كمضيف جيد للاستثمارات الأجنبية، فهناك مصاعب كبيرة واجهت جميع السوريين الذين حاولوا الاستثمار فيها"، ويضيف "وُضعت قوانين الاستثمار في مصر لتكون أكثر ليونة مع أصحاب رؤوس الأموال الكبيرة ومحبطة لصغار المستثمرين الذين يرغبون ببدء مشاريع متوسطة أو صغيرة، وهم الفئة الأكبر من السوريين الذين توجهوا إلى مصر"، ويتابع "واجهنا معوقات كبيرة للحصول على التراخيص اللازمة لبدأ العمل، فيما لم استطع حتى الآن تأمين إقامة لأفراد عائلتي، كم وجد الصناعيون صعوبات كبيرة في استخراج التصاريح لإقامة منشآتهم في المدن الصناعية".

الدعم التنموي ومتطلبات عودة الاستثمار

ومما لا شك فيه أنّ ترميم الشروخ الكبيرة التي يعانيها الاقتصاد السوري يتطلب العمل على تحقيق بعض الإنجازات الملحّة للمرحلة الراهنة، ويرى أحد مدراء المشاريع الأستاذ رضوان الأحمد أنّ "الخطوات الأكثر إلحاحاً في الوقت الراهن تتلخص في العمل على تمويل مشاريع تنموية في الداخل السوري، والتي من شأنها الحد من أزمة البطالة ودعم الاقتصاد، وذلك بالتزامن مع تأهيل الأيدي العاملة وتطوير خبراتها من خلال دورات تدريبية تركز على الفئة الشابة"، ويتابع " يتوجب أيضاً وضع خطط متكاملة لإعادة الإعمار الذي سيبدأ مباشرة بعد توقف العمليات العسكرية، علينا حينها أن نكون كسوريين جاهزين لهذه المرحلة، حتى لا نتعرض للاستغلال من الشركات الخاصة في العالم "، وينوّه إلى أن "رجال الأعمال السوريين لن يبادروا جميعاً بالعودة إلى سورية، لذا فمن الضروري جداً أن تقوم الجمعيات والمنظمات الاقتصادية بجمع بيانات عنهم، وتحاول جمعهم في ملتقى حقيقي، وتحفيزهم على اعادة الاستثمار في سوريا".

من جهة أخرى، يشترط الكثير من رجال الأعمال المتحمسين للعودة وللاستثمار في سوريا تحقق خطوات عملية على طريق حل الأزمة، من ناحيته يرى بشير قادري أحد المستثمرين السوريين "وجوب توقف القتال بين الأطراف المتنازعة وتحقيق مستوى متوسط على الأقل من الأمان، بهدف تقديم تحفيز لأي جهة مستثمرة على العودة إلى سوريا"، ويضيف "في مرحلة لاحقة، يتوجب العمل على إيجاد صيغة تفاهم متكاملة لجميع أطياف الشعب السوري، ليتم على أساسها إطلاق سراح المعتقلين وإعادة بناء العملية التعليمية وتنمية الإعلام والقضاء وتشجيع المهجرين للعودة إلى الوطن".

محمد أنيس الأخرس، وهو رجل أعمال، يرى أنّ "إسقاط النظام شرط أساسي لعودته والعديد من رجال الأعمال والمستثمرين إلى سوريا، خاصة بعدما أثبت هذا النظام الكثير من اللامبالاة في حماية مصالح المستثمرين، إضافة إلى تعمده إلحاق الضرر والأذى في الكثير من المنشآت الصناعية في البلاد"، ويضيف "مما لابد منه أيضاً، هو حشد جميع أطراف النزاع ضمن أحزاب سياسية تعمل بشكل ديمقراطي وتضمن وضعاً اقتصادياً مستقراً"، وعن مدى تفاؤله في انتعاش قطاع الاستثمار في سوريا مستقبلاً يقول الأخرس إنّ "المصدر الوحيد للتفاؤل في مستقبل الاستثمار في سورية هو العنصر البشري، الذي أثبت خلال أربع سنوات من الحرب قدرته على التأقلم مع أصعب الظروف والعمل الفعال مستغلاً الموارد المحدودة المتاحة له ".

سكان ريف اللاذقية يبتكرون طرق جديدة لتوليد الكهرباء

اللاذقية - أحمد الحاج

يسعى أهالي ريف اللاذقية للتغلب على أزمة انقطاع الكهرباء عن قراهم منذ أكثر من عامين وذلك بابتكار حلول وطرق بديلة عن المولدات الكهربائية التي تعمل على المحروقات.

غلاء المحروقات وأعطال المولدات المتكرر دفع الشاب علاء لتصنيع مروحة تعمل على توليد الطاقة الكهربائية عن طريق الرياح.

يقول علاء "إنه وبعد عدد من المحاولات التي استمرت لأشهر نجحت في تصنيع تلك المروحة وتوليد الكهرباء منها".

وعن مبدأ عمل المروحة في توليد الكهرباء يقول علاء "المروحة تعمل من خلال تحريك شفراتها بقوة الرياح لتحول الطاقة إلى ميكانيكية ويتم بذلك شحن الدينمو الذي بدوره يحولها إلى طاقة كهربائية وينقلها إلى البطارية التي يتم استخراج الكهرباء منها عن طريق رافع الجهد".

وعن الصعوبات التي واجهها في إتمام تصنيعه للمروحة يقول علاء "بسبب عدم توفر المواد الأولية لتصنيع المروحة في ريف اللاذقية اضطر إلى الذهاب لمدينة حلب أكثر من مرة لشراء المواد المطلوبة واعتمد بشكل أساسي على بقايا الصواريخ والبراميل المتفجرة لصنع شفرات المروحة".

ويعمل علاء حالياً وهو عنصر في الجيش السوري الحر، على مشروع أكبر وهو عبارة عن تصميم مروحة بنفس الطريقة ولكن بحجم أكبر لتستخرج مياه الشرب من الآبار وهي المشكلة التي يعاني منها أغلب سكان ريف اللاذقية.

أما المخترع مصطفى فايز يونسو والذي يحمل عدت شهادات في مجال الاختراع فعمد إلى تحويل الطاقة الحرارية إلى طاقة كهربائية عن طريق المدفئة حيث قام بوصل جهاز اخترعه بنفسه على المدفئة ليصله من الطرف الآخر ببطارية ويتم شحنها ومن ثم استخراج الكهرباء منها.

يقول مصطفى "إنه ينتج عن الاحتراق عدد من الغازات مثل غاز ثاني أوكسيد الكربون وغاز الهدرو كربونات ويقوم الجهاز بتحويلها إلى طاقة كهربائية لينقلها بدوره إلى البطارية".

ويضيف "إن هذا الاختراع لا يمكن استخدامه على نطاق واسع بسبب صعوبة تجهيزه وعدم توفر المواد المستخدمة في تحليل الغاز وتحويله إلى طاقة كهربائية ولكنه يكفي لإنارة منزل كامل وكلما ارتفعت حرارة المدفأة كان الناتج الكهربائي أكبر".

توليد الطاقة بالرياح في ريف اللاذقية عدسة سوريتنا

تركيا تمنح الجنسية للعالم السوري جمال أبو الورد

سوريتنا - تركيا

حصل عالم الرياضيات السوري جمال أبو الورد (44 عاماً) وعائلته على الجنسية التركية بقرار من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بعد لقاء جمع الاثنين.

ونشر أبو الورد عبر صفحته الشخصية على فيسبوك "بعد حضور اجتماع مع السيد الرئيس رجب طيب اردوغان، وتقديراً منه للعلم والعلماء، قرر منحي الجنسية التركية أنا وعائلتي".

وكان اسم أبو الورد دخل مؤخراً مناهج التدريس النظامية في المرحلة الابتدائية، كما تم الترويج لاعتماد قوانينه ونظرياته في المدارس والجامعات السورية، وتعتبر قوانين وقواعد أبو الورد المكتشفة امتداداً لمكتشفات مشاهير العلماء العرب السابقين أمثال الخوارزمي، وتحتوي في طياتها المتعة وتعمل على رفع المستوى الفكري للطالب كما يمكن اعتمادها في مرحلة التعليم الثانوي.

ويعتبر عالم الرياضيات السوري المتحدّر من بلدة كفر جالس بريف إدلب، ثاني السوريين الحاصلين على الجنسية التركية بعد موهبة البيانو السورية تامبي أسعد.

ويحق للسلطات التركية منح الجنسية بشكل خاص لرجال الأعمال والمستثمرين والفنانين والاقتصاديين والمفكرين، ومن يساهم في تطوير الزراعة والتجارة والصناعة والفن والرياضة ولأصحاب القدرات العلمية الخاصة والابتكارات الهامة.

أفضل مصارع في السعودية للاعب السوري نور الدين أبو زر

أحرز لاعب المصارعة الرومانية السوري نور الدين أبو زر يوم السبت المركز الأول في بطولة المملكة العربية السعودية للمصارعة الرومانية.

وقالت مصادر إعلامية: «إن البطل نور الدين أبو زر حصل أيضاً على لقب أفضل لاعب مصارعة رومانية على مستوى المملكة العربية السعودية».

وكان أبو زر أحرز ذات المركز في البطولتين السابقتين، وهو حائز على لقب بطل الجمهورية خمس مرات في المصارعة الرومانية خلال تواجده في سوريا.

ويحق للسلطات التركية منح الجنسية بشكل خاص لرجال الأعمال والمستثمرين والفنانين والاقتصاديين والمفكرين، ومن يساهم في تطوير الزراعة والتجارة والصناعة والفن والرياضة ولأصحاب القدرات العلمية الخاصة والابتكارات الهامة.

لماذا عادت أم فؤاد إلى مخيم اليرموك؟

بابتسامة كبيرة استقبلت أم فؤاد العدسات في مخيم اليرموك فور أن عادت إليه في الثامن والعشرين من الشهر الماضي، لم تكن متفاجئة من حجم الدمار في شارع اليرموك ولا شارع فلسطين، تسحب ثلاثة من أبنائها الذين بقيت معهم خارج المخيم منذ تموز من عام 2013، حين أطبق الحصار على اليرموك الذي بقي ابنها الأكبر عالقا فيه.

أم فؤاد عند دخولها إلى مخيم اليرموك | عدسة اليرموك أوف لاين

مخيم اليرموك - فارس بلال

كما غيرها من ألاف العالقين خارج مخيم اليرموك المحاصر، علقت أم فؤاد في دمشق، بعد أن غادرت المخيم باتجاه العاصمة للحصول على بعض الطعام والعودة عبر حاجز البطيخة، لتصبح عائلتها موزعة على ثلاثة أقسام، زوج معتقل، وابن محاصر في اليرموك وهي مع ثلاثة أطفال خرجت برفقتهم في صبيحة ذلك اليوم لتشتري خبزاً وبعض البيض، أمضت بعد ذلك ساعات طويلة وبشكل يومي على الحاجز لعله يفتح أبوابه وتتمكن من العودة إلى منزلها.

تقول أم فؤاد حين تسألها عن سبب عودتها إلى منطقة محاصرة إن هذا ليس بسبب كاف كي لا تعود إلى منزلها وتشرح كيف كانت حياتها في دمشق التي يتوفر فيها الطعام على عكس المخيم "أرغمنا ذلك على استئجار منزل في منطقة التضامن القريبة من المخيم، ليس لنا أقرباء في العاصمة، تشردنا لأيام ونمنا في الحدائق والشوارع". ما زاد من تعقيد وضع أم فؤاد هو اعتقال زوجها" فهو معتقل منذ أكثر من عامين ولم نسمع عنه خبراً، لا نعلم إن كان حياً أو ميتاً، دفعتني الظروف الجديدة إلى العمل في مهن كثيرة، تنقلت بين مشاغل الخياطة ومعامل الحلويات كي أطعم أطفالي، وأتمكن من دفع الإيجار" بالمال القليل الذي جنته أم فؤاد من العمل في دمشق، لم تكن قادرة إلا على تأمين بعض الطعام الذي تصفه بالسيئ وغير المتنوع، فلا لحوم ولا فواكه ولا ملابس.

في الفترة التي قضتها في دمشق، كانت أم فؤاد تصطحب معها أطفالها الثلاث حيث مكان عملها لأنها تخشى على ابنتها ذات 17 عاماً من مكروه قد يلحق بها إذا بقيت وحيدة في التضامن، "أعبر الحواجز معهم، العسكر يدققون عليّ كون بطاقتي الشخصية تقول إني فلسطينية من مخيم اليرموك، التضامن حيث سكني الجديد تغص بالشبيحة وشبيحه القيادة العامة وشارع نسرين، هؤلاء يتعرضون لأي شخص مدني ولا يميزون بين طفل وفتاة وامرأة وشاب، ولم يكن بمقدوري الاستئجار في منطقة أخرى لأن التضامن أرخص لي من مناطق أخرى في دمشق". السكن في التضامن لم يكن سهلاً رغم أنه رخيص مقارنة ببقية مناطق دمشق، فالرقابة الأمنية عالية المستوى تقول أم فؤاد "لا يجوز أن أقيم في تلك المنطقة (التضامن) اعطوني شهادة تعريف وساعدني على ذلك، عدم وجود ذكور بالغين معي، فخفّت الشكوك تجاهي، كنت أبرز الورقة كلما غادرت أو عدت للحي".

في المخيم تريد أم فؤاد أن تعيش، هنا لا إهانات كبيرة ولا ألم ولا خوف يومي، تقول واثقة بأن منطقة تشهد قصفاً وجوعاً وموتاً ستكون أرحم لها من دمشق، وتعود إلى منزلها الذي حماه ابنها البكر من السرقة والنهب الذي استشرى في فترة سابقة في اليرموك، وهي تعلم أن أطفالها لن يتلقوا التعليم اللازم، لكنهم لم يتلقوه في دمشق أيضاً، ثم إن التعليم بالنسبة لها ليس بأولوية الآن.

رصاصتان احتفاليتان توقفان مباراة كرة قدم في سراقب

أوقف حكم مباراة في سراقب بريف إدلب يوم السبت بين فريقي جبهة ثوار سراقب وحيش لكرة القدم، بعد أن أطلق أحد المشجعين النار من مسدسه ابتهاجاً بإحراز فريقه هدفاً في مرمى الخصم.

وذكر ناشطون أن حكم المباراة التي أقيمت في سراقب بين فريق جبهة ثوار سراقب، وفريق حيش لكرة الكرم أوقف المباراة معلناً خسارة فريق جبهة ثوار سراقب، بعد أن أطلق أحد مشجعي الأخير النار ابتهاجاً بإحراز فريقه هدفاً في مرمى فريق حيش.

وأوضح الناشطون أن إيقاف اللعبة جاء تماشياً مع القوانين المرعية في الملعب، والتي تمنع حمل السلاح.

في ذكرى مجزرة حماه، أهلها أيضاً حُرقوا

■ ياسر مرزوق

أثار إعدام تنظيم الدولة الاسلامية الطيار الأردني معاذ الكساسبة حرقاً، ونشره فيديو لعملية الإعدام الدموية، ردود فعل واسعة حيث نفذت السلطات الأردنية فوراً، حكم الإعدام في ساجدة الريشاوي، وزياد الكربولي داخل سجن سواقة بالعاصمة الأردنية عمان، كما أدان زعماء ودول العالم حرق الكساسبة، ووصفوه بـ«العمل البربري والإرهاب الخسيس».

لكن وعلى الرغم من حتمية الإدانة للجرائم التي يرتكبها تنظيم الدولة بحق الانسانية، إلا أن الاكتفاء بها ضربٌ من العبث فالتنظيم لا يسعى إلى تبرئة نفسه، إذ يصور جرائمه التي تحظى بنسب عالية من المشاهدة على مواقع التواصل الاجتماعي، ويعرضها كجزء من استراتيجيته الحربية، مع أن شرط الإدانة بالمعنى القانوني، أن يحاول المجرم إخفاء ذاته، أو التكتم على فعلته، وهو مالا يصح في حالة داعش، حيث تتعطل الإدانة، وتفقد جدواها.

إلا أنه وبنفس التاريخ قبل 33 عاماً لازال مجرمٌون هاربون من الإدانة والعقاب حتى يومنا هذا، وفي عينة من الجرائم المرتكبة لحفظ عرش الأسد الأب، وتحت مرأى مسمع من العالم الأجمع، دخلت قوات الأسد منزل آل السواس منطقة الباشورة في مدينة حماه، فقتلوا الزوج، ثم أرادوا الاعتداء على شرف زوجته، فقاومتهم مقاومة شديدة حتى يئسوا منها، فصبوا مادة المازوت عليها وفي أرجاء غرفتها المغلقة وأشعلوا النار فيها فقضت نحبها حرقاً.

صور لشهداء من أحياء مدينة حماه 1981 - 1982

في ذكرى المجزرة

لم تكن مجزرة حماه الأولى في الحملة العسكرية التي شنها النظام ضد تنظيم الإخوان المسلمين، إذ سبقتها مجزرة جسر الشغور، وقرية كصنفرة، وسجن تدمر، وسوق الأحد والمشارقة وبستان القصر في حلب، ومجزرة سرمدا، إلا أنها كانت الأكبر والأشد وطأة، والنظام حينها لم يستهدف تنظيم الإخوان فحسب، بل كانت مجزرة حماه وتوابعها، سياسةً ممنهجة لإركاع الشعب السوري لعقود، وتهجير نخبه، والعبث بواقعه الديمغرافي، وقتلاً نهائياً للمجتمع السوري إذ تزامنت المجزرة مع تعطيل العمل النقابي والمحلي وإقالة الشخصيات المنتخبة، وممارسة أقصى أشكال القمع على السوريين.

كانت حماه تاريخياً وبحكم امتلاك إقطاعها لأراضي سهل الغاب امتداداً للساحل السوري، وبحكم التكوين النفسي والديني والوطني والتاريخي لسكانها، الهاجس الذي أقلق رأسي النظام الأسدي: حافظ ورفعت. حتى بلغ الأمر برفعت الأسد أن يصرح أكثر من مرة، أنه سيجعل المؤرخين يكتبون: أنه كان في سورية مدينة اسمها حماة.. وأنه سيبيد أهلها، لتكون عبرة لغيرها من المدن السورية.

تعرضت حماه لحملات عسكرية عامي 1980 و1981 إلا أنه وفي الحادي عشر من تشرين الأول من العام نفسه بدأت الأحداث تتجه نحو التصعيد الدموي داخل المدينة، ومن يقرأ ممارسات النظام حينها يجد تطابقاً مع ما يمارسه نظام الابن اليوم بحق السوريين كافة، إذ أعلن عن تبديل البطاقات الشخصية، ونصب حواجز ثابتة وطيارة تفاجئ المواطنين للكشف عن هوياتهم وتأمرهم بأن يسيروا رافعي الأيدي بالهويات أو أن يعلقوها على الصدور، واتخذت ذلك ذريعة لإهانة المسنين والنساء وما تبقى من السكان، ومن الأمثلة الشائعة تفتيش المواطن والمسدسات مسلطة على رأسه أو ضربه وشتمه إذا تشابهت كنيته بأحد المطلوبين، أو تطويق حي بأسره، وإخراج الناس لإذلالهم وامتهان كرامتهم، وذلك بإدارة وجوههم إلى الجدار رافعي الأيدي ساعات ثم اختيار أفراد بعينهم لحلق نصف شعر الرأس لأحدهم، أو حلق أحد طرفي شارب الآخر، أو نتف لحية شيخ مسن أو حرقها بقداحات الغاز.

الحملة التي استمرت شهراً تقريباً صاغها الأسد جريمةً كاملة، إذ منح قواته كامل الصلاحيات لضرب المعارضة وتأديب الشعب السوري بكامله، وفرض تعتيماً ستالينياً على الأخبار لتفادي الاحتجاجات الشعبية والإدانة الخارجية كما لم يميز بين المدنيين والمقاتلين بل اعتبر حماه مدينةً مجرمة تستحق القتل، فقطع طرق المواصلات التي كانت تؤدي إلى المدينة ولم يسمح لأحد بالخروج منها، وعهد بالحملة للعقيد رفعت الأسد الحاكم العرفي للمنطقة الوسطى والشمالية.

كانت مجزرة حماه عملية إبادة جماعية وفقاً لكل القوانين، حتى أن القتل تم دون النظر في الهوية، منها مثلاً قتل المهندس الشيوعي «اسماعيل نوفل» بحجة انتمائه للإخوان المسلمين، حتى أن أحد مسيحيي المدينة قدم إلى العقيد علي ديب أحد قواد الوحدات الخاصة، وأحد كبار المسؤولين عن مجازر حماة، وقال له: يا سيدي إنكم تبحثون عن الإخوان المسلمين، وأنا مسيحي، فأجابه العقيد: إن مسيحيي حماة كلهم إخوان مسلمون..

كانت حادثة المدفعية المفتعلة والتي تبرأ منها تنظيم الإخوان، ذريعةً لحملة قتل وترويع أودت بحياة أربعين ألف قتيل وفق تقديرات اللجنة السورية لحقوق الإنسان، كما هدمت مدينةً بكاملها على رؤوس

أصحابها كما هدم 88 مسجداً وثلاث كنائس، فيما هاجر عشرات الآلاف من سكّان المدينة هرباً من القتل والذّبح والتنكيل، ومع أن سوريا شهدت عبر تاريخها الحديث تدخلاتٍ وتجاوزات للعسكر في الحكم، إلا أن الأسد الأب كان أول من استعان بالجيش والقوات المسلحة لإخماد العنف السياسي وكان أول من زج بالمدنيين في معترك الصراع مع المعارضة، وكانوا وقوداً لحربٍ مستمرة حتى الساعة.

جديرٌ بالذكر أنه ومع ثورة الكرامة عام 2011 تعالت الأصوات حتى ضمن دوائر المؤيدين، لمحاكمة عاطف نجيب ابن خالة رأس النظام والمسؤول المباشر عن قتل وتعذيب أطفال درعا، إلا أنه تم تجاهل كل النداءات في استمرار لسياسة آل الأسد التي تكافئ القتلة، فمعَ انتهاء أعمال القتل والترويع في سوريا، عمدت السلطات إلى تعيين رفعت الأسد نائباً لرئيس الجمهورية لشؤون الأمن القومي، وضباط كبار في الجيش والمخابرات جرى منحهم رتباً أعلى، كما تم تعيين محافظ حماة آنذاك محمد حربة في منصب وزير الداخلية والقائمة تطول.

لم يكتفي الأسد بترفيع المجرمين بل أجبرت أجهزته الطائفية أهالي المدينة، صبيحة انتهاء الأعمال الحربية على حمل صور حافظ الأسد، والخروج للهتاف لمن قتل أهلهم، وهدم مدينتهم، وانتهك أعراضهم على مرأى الآباء والإخوة في ظاهرةٍ لم يشهد التاريخ لها مثيلاً.

وتعود شهادة أحد المشاركين من جنود الأسد في المجزرة للتداول على مواقع التواصل الاجتماعي مع إحياء ذكرى المجزرة سنوياً، حيث يصف أحد فصولها قائلاً: «في مجزرة جامع الجديد دخلنا على الجامع فأخرجنا المصلين وقتلناهم ومنهم من قتلناه داخل المسجد، وحرقنا ذقونهم وشوا ربهم، ومنهم من ضربنا بقسوة جدا على رؤوسهم بالبواريد ووجوههم وأرجلهم ونصفعهم باللكمات والكفوف، لقد ضرب هؤلاء المساكين بقسوة شديدة فمنهم تهشم وجهه ومنهم من كسرت يديه ورجليه لأن بعض الضباط معه عصا غليظة وبعضهم تكسرت جماجمهم وأضلاعهم قبل إعدامهم وكان عددهم حوالي 70 شخصاً منهم 15 سنة و17 و25 و60 و40 من دون تفريق بين صغير أو كبير».

ويضيف في مكانٍ آخر: «استخدمت المدارس والمرافق العامة كمعتقلات، وشهدت تلك السجون مجازر جماعية، منها ما حدث في أحد السجون، إذ دخل اللواء علي حيدر قائد الوحدات الخاصة إلى السجن، وخاف المعتقلون في أحد المهاجع مما قد يحل بهم بعد زيارته فهتفوا بحياته، فأمر لهم بطعام وبطانيات. غير أن السجن كان تابعاً لسرايا الدفاع التي يقودها شقيق الرئيس رفعت الأسد، فجاء جنود من السرايا يحملون رشاشاتهم وصرخوا في وجوه المعتقلين بأن «لا قائد إلا الزعيم رفعت»، ثم فتحوا نيران الرشاشات على كل من كانوا في المهجع وهم نحو 90 شخصاً، فقتلوهم جميعاً.

وقد وصل التعتيم على مجازر الأسد في حماه حد الفضيحة، إلا أن مراسل صحيفة «ليبيراسيون» الفرنسية «سورج شالاندون» التسلل إلى مدينة حماة باسم مستعار، وكان أوّل صحافي أجنبي يدخل المدينة، ويسجّل ماحل بها من قتل وتخريب وتدمير.

أحد جدران حماة 1982 بعد انسحاب سرايا الدفاع منها

ويقول في شهادته: «كان أهالي الموتى يدفنونهم بسرعة، إذا أمكن، فيما أصبح يطلق عليه اليوم مقبرة الشهداء في الزاوية الكيلانية، والتي تم نسفها كلياً فيما بعد، بضع طلقات نارية صوب الجنوب تتبعها رشقات قوية، وخلال عشر دقائق كانت القذائف تتساقط كالمطر أينما كان، وحيثما تسقط كنت تسمع صرخات الرعب ونداءات التوسل إلى الله على بضعة أمتار منا، شاهدنا رجلاً يتمزق تماماً ويسقط فوق جدار، كما لو أنه هيكل عظمي، ولم أصدق عيني، ولكن عندما ظهرت الطائرات من جديد فوقنا، دفعني مرافقي لتحت منزل، صارخاً،، ها هم يعودون.. «.

أترك حماة بمزيج من الرعب والفزع.، الفزع حين أتذكر أنه ولا مرة واحدة خلال هذه الأيام والليالي التي قضيتها هناك سمعت صوت المؤذن يدعو المؤمنين إلى الصلاة، كما لو أن المآذن نفسها قد انكمشت على نفسها تلقائياً.

عن القتلة

بعض القتلة والمجرمين الذين شاركوا في مذابح حماه باتو خاضعين لمحكمة التاريخ وعدالة السماء، إذ كان الموت سبيلاً لاستمرار هروبهم من العقاب أو حتى المسؤولية، بينما بقي القسم الأكبر منهم حياً منهم من ينعم بثروات الشعب السوري المنهوبة، والآخر يشارك حتى اليوم في المقتلة.

ولعله من المفيد استحضار ذكرى المجزرة إعلامياً ومدنياً بكافة الوسائل، إلا أن الأهم هو محاسبة القتلة، وفي انتظار سقوط نظام الأسد ومحاسبة أركان نظامه، وفي ظل كون سوريا من بين الدول القليلة التي رفضت توقيع معاهدة روما وأعلنت أنها لن تكون طرفاً في المحكمة الجنائية الدولية التي تملك صلاحية توجيه اتهامات وإصدار إدانات في قضايا جرائم الحرب، والتي لا يخولها نص اتفاقية روما النظر في قضية قادة عسكريين أو سياسيين لم يوقع بلدهم ويصادق على القانون الأساسي. والآلية الوحيدة التي تتيح للمحكمة تولي قضية تتعلق بدولة غير موقعة هي أن يتخذ مجلس الأمن قراراً بإحالة شخص إلى المحكمة الجنائية الدولية وهذا ما حصل في حالة معمر القذافي، وفي الحالة السورية يقف الحليف الروسي شريكاً للقاتل يمنع عنه العقاب والمحاسبة بموجب قرار من المجلس المذكور.

هنا يبرز دور الناشطين والحقوقيين السوريين المنتشرين حول العالم لتقديم ادعاء شخصي باسم ذوي الضحايا الذين هاجر قسم كبير منهم بسبب مجازر الأسد الابن إلى القضاء الأوروبي، استناداً للاختصاص العالمي الذي تقره التشريعات الأوروبية في ألمانيا وبلجيكا وفرنسا مثلاً، والذي يعطي للجهات القضائية الأوروبية الحق في المحاكمة وحجز الأموال والتعويض.

ورغم عدم جدوى مثل هذه الدعاوى ظاهرياً إلا أنها تزيد الضغط على رموز النظام ومع توافر الأدلة تلتزم المحاكم الأوروبية بإصدار مذكرة توقيف تطال تحركات المتهم في دول الاتحاد الأوروبي التي يسهل فيها توقيفهم، وتمنعهم من التنقل أو الهرب.

وقعت المجزرة في 2 شباط 1982 واستمرت 27 يوماً. وتعتبر أوسع حملة عسكرية شنها النظام السوري ضد الإخوان المسلمين في حينه، وأودت بحياة عشرات الآلاف من أهالي مدينة حماة.

- حسب اللجنة السورية لحقوق الإنسان فإن عدد ضحايا المجزرة 40ألف و15 ألف مفقود.

- 100 ألف نسمة هجروا المدينة بعد أن تم تدمير ثلث أحيائها تدميراً كاملاً.

- تمت إزالة 88 مسجداً وثلاث كنائس ومناطق أثرية وتاريخية نتيجة القصف المدفعي.

- تعرضت عدة أحياء وخاصة قلب المدينة الأثري إلى تدمير واسع.

- المتهم الأول عن المجزرة هو رفعت الأسد قائد العملية العسكرية على المدينة والذي كان المسؤول عن الحكم العرفي في وسط سوريا، بالإضافة لكونه قائد سرايا الدفاع.

- شارك في المجزرة 12 ألف عسكري من سرايا الدفاع، واللواء 47 / دبابات، واللواء 21 / ميكانيك، والفوج 21 / إنزال جوّي (قوات خاصّة).

شكراً زهران علوش

■ دمشق - مازن دياب

كراجات العباسيين بدمشق | شباط 2015

سارعت هبة لفتح هاتفها النقال مستعرضة ما يُنشر الآن عن هذا الأصوات المختلطة بين الصاعد والهابط والقذائف، الساعة السابعة والنصف ولم تنم يوم أمس حتى مطلع الفجر، قبل أن تصل إلى التطبيق الخاص بالأخبار ارتج منزلها من جديد كتلك الرجة التي أيقظتها من نومها، التيار الكهربائي مقطوع كالعادة في حي باب شرقي في مثل هذا الوقت من كل يوم، قلّبت الصفحات لتفهم أن زهران علوش غرّد ببدء قصف العاصمة انتقاماً لقصف النظام للغوطة، أغلقت الجهاز حين سمعت صوت أمها تنادي عليها وغادرت غرفتها باتجاه الصالون حيث اجتمع من في البيت على غير العادة في هذا الوقت من النهار، نهرت الأم الجميع بأن لا أحد سيغادر اليوم المنزل، بانتظار معرفة ما يجري، فسخر الأب من كلام الأم "معرفة ما يجري؟ منذ أربع سنوات تحاولين ذلك ولم تفهمي ما يجري؟ هبة توجهت إلى غرفتها من جديد لارتداء ملابسها استعداداً للخروج مستغلة الخلاف الذي سيتصاعد بين والديها ومتذرعة بامتحان الجامعة، عادت إلى الصالون حيث كان والداها قد وصلا في الحديث الذي تحول إلى شجار، إلى النقطة التي يكرر أنها منذ أربع سنوات "مؤامرة أم ثورة" يجب عليها الطلاق، فكرت وهي تغلق الباب خلفها.

منذ أسابيع بات من الصعب أن تجد وسيلة نقل من باب شرقي إلى البرامكة، السائقون ينفذون إضراباً غير معلن وبلا مطالب واضحة، يبقون في منازلهم بعد رفع سعر المازوت والخبز، قلة منهم يعملون على الخطوط بتسعيرة يحددونها وفي بورصة الأسعار الخاصة بالسوق السوداء، اليوم الوضع مختلف، الشوارع فارغة، والسيارات قليلة، انتظرت خمس دقائق كي يصل ميكرو إليها، صحيح أنه طلب منها خمسين ليرة كأجرة نقل، لكنها ممتنة للراحة في السيارة التي تركبها مع شاب أخر فقط فيما بقية المقاعد فارغة، المذياع يبث الأغاني الوطنية، وأصوات القصف المضاد تتعالى.

بين كل قذيفة وقذيفة بضع ثوان، الأصوات المرافقة مناسبة لحال المدينة، الدخان يتصاعد من بعيد لكنه لم يعدّ يعني أحد، تذكر أنه قبل ثلاث سنوات من الآن كانت الناس تحدق في الدخان البعيد، وتتهامس حوله، اليوم حتى هي تشيح بنظرها عنه غير مكترثة، حتى لو كان يتصاعد من منطقة في قلب دمشق.

سريعاً وصلت للجامعة، زمن قياسي لم يسجل منذ ما قبل الحرب، 20 دقيقة. لماذا قالت الحرب؟ هذا بلا شك تأثير والدتها بها، فلو كانت متأثرة بوالدها لكانت قالت ثورة، هي تحب والدها أكثر لكنها أكثر خوفاً منه وهذا طبع اكتسبته من والدتها، التي لا تزال تجاهر بكرهها للمعارضة من باب الخوف فقط، فيما يجاهر الوالد بكرهه للنظام ليس من باب الشجاعة، بل من باب الظلم الذي عاشه طوال سنين حياته، لم تكن قد تمكنت من تحليل حياة أبويها أكثر حين سمعت صفيراً لم يعطها وقتاً كافياً للتفكير بسببه حتى تحول إلى انفجار كبير، جعل لا وعيها يسيطر عليها فتلقي بجسدها على الأرض كما القلة من الطلبة من حولها، قذيفة.. قذيفة صاحت الألسن من حولها، وقفت من جديد من دون أي فضول لمعرفة مكان سقوط القذيفة. وتابعت السير نحو المدرج الذي من المفترض أن تقدم الامتحان فيه، لن أنجح في المادة خاطبت نفسها، فلم أدرس ولم أحضرها، من يفكر بالتخرج من قسم علم الاجتماع في بلد كهذا؟.

فهمت في المدرج أن الامتحان قد ألغي بسبب "الأوضاع الأمنية" هكذا قال المعيّد في قسمها، بغير اهتمام غادرت المدرج واتجهت إلى مقهى الجامعة لتشرب القهوة وتراقب الطلبة لعل وسيماً بينهم، كم أحبت وسيماً وكانت جاهزة للهروب معه، لكنه بات شبيحاً اليوم، شبيح؟ هذه الكلمة من تأثير أبي، قالت تحدث نفسها، هو من توقف عن حبي ولست أنا، قال لها إن الظروف الحالية لا تسمح باستمرار حبهما، ذلك السافل الجميل كما بقيت تسميه منذ غادرها هاجراً من دون وصال سابق، بات يرتدي ملابس عسكرية في حرم الجامعة، ويكتب التقارير بالطلاب.

من الطبيعي أن يكون المسيحيون موالاة، الجملة التي ترددها أمها بشكل شبه دائم، فقد هدموا كنائسنا وقتلوا واختطفوا النساء والأطفال في حمص، تضيف الأم لها كل يوم تقريباً، فيما يقول لها والدها أسماء وجوه المعارضة من المسيحيين، ميشيل كيلو وجورج صبرا ومي سكاف، ويروي لها قصص عن معتقلين مسيحيين في سجون الأسد، ترعبها الجملة الأخيرة، سجون الأسد! لم تنطق بهذه الجملة يوماً مع أنها فكرت بها كثيرا، هل من المهم النطق بها؟ ثم إلى أي المعسكرين تنتمي هي؟ المعارضة أم الموالاة؟ اقتربت الساعة من التاسعة المقهى مغلق بسبب "الأوضاع الأمنية" لا تريد العودة إلى المنزل الآن.

بما أن الطرقات فارغة والمواصلات ميسرة، من الجيد أن تتجول في دمشق التي تقصف منذ أكثر من ساعة، تحب أن تفعل ذلك وكأنها تودع دمشق، استقلت أول ميكرو مرّ من أمامها "مزة جبل كراجات" سيخترق شارع الثورة وشارع بغداد أو أتستراد العدوي وينتهي به المطاف في كراجات العباسيين، المذياع لا يزال يبث الأغاني الوطنية، الجيش والقائد والدماء التي سنسفكها لكليهما في أغان رديئة لا تناسب ذوقها لكنها تناسب السائق على هذا الخط، الذي طلب منها 75 ليرة فدفعت وراقبت المشهد في الشوارع، لم تصدق أن بعض طلاب المدارس استغلوا "الأوضاع الأمنية" ليلتقوا بمحبوباتهم في الزوايا.

في الكراجات كان المشهد أكثر هدوءاً، لا قذائف طالت هذا الشارع، وحدها بعض السيارات موجودة هنا، المسافرون قلة لكنهم موجودون، ترجلت من الميكرو، وراقبت المكان، الحديقة التي تتوسط الشارع كان ينام فيها عدد من المتشردين أو المسافرين إلى محافظات الشمال ريثما يحين موعد رحلاتهم، هنا كان أول موعد غرامي لها، أي نجاح ستلاقيه قصة حب بدأت من قاع المدينة؟ لم تكن تحفظ اسم الميكرو الذي من الممكن أن ينقلها إلى باب شرقي من هنا، صوت صفير جديد، يتبعه صوت انفجار، ثم انفجار مضاد، تهرول الناس قليلاً، ثم تعود حركتهم إلى طبيعتها غير الطبيعية أصلاً، لو أن دمشق بلا سكان هكذا كل يوم، قالت لنفسها، لو استطعت لقلت "شكراً زهران علوش".

"العرب" تُوءَدُ في مهدها، و"العربي" تكرر المكرر

■ عامر محمد

ما ظهر حتى الآن من الأيام الأولى للبث المباشر لقناتي العرب "انطلقت في 1 شباط" و"العربي" انطلقت في الثالث منه" لا يوحي أبداً بأن الهدف المعلن لكليهما وهو المنافسة في الفضاء الإخباري العربي وتحديداً قناتي الجزيرة والعربية اللتان تسيطران على الخبر في العالم العربي بشكل شبه كامل، ما ظهر لا يوحي أبداً بأن المنافسة ممكنة أو حتى قابلة للمسّ، بالذات مع ما تعرضت له قناة العرب من إغلاق غير مبرر بعد أربع وعشرين ساعة من انطلاقها، حيث قالت إن السبب هو خلل فني وإداري حسب ما ظهر على شريط شاشاتها.

العرب، التي يمولها الملياريـر العربي الوليد بن طلال، بدأت بثها من العاصمة البحرينية المنامة، بعد أشهر من التحضير، ليكون أول خبر في نشرتها الأولى عن الأوضاع السياسية في البحرين، غذته بلقاء مع معارض بحريني تحدث عن "مظلومية شيعية"، قبل أن تنتقل لأخبار أخرى عربية في مجملها، ساعات قبل قطع البث، وعودة الإعلانات الترويجية لبرامج من المفترض أن يقدمها إعلاميون عرب منهم مذيعة الجزيرة ليلى الشيخلي ومذيع BBC طارق الناصر، مع وعود بالقصة التي تهم المشاهد.

ما يتداوله إعلاميون اليوم، يقول إن مجلس التعاون الخليجي هو من أمر بإيقاف البث المباشر للقناة، في خطوة مربكة ليس للقائمين عليها فقط، بل للمشاهد العربي الذي لم يفهم مجرى السياسيات في دول الخليج العربي، فالعلاقة بين البحرين مثلاً والوليد بن طلال من الواجب أن تكون على أحسن حال، فمن المعروف عن واحد من أغنى أغنياء العالم أنه لا يقدم على أي استثمار جديد، إلا بعد حصوله على ضمانات بأن المشروع سيستمر، فيما يذهب آخرون للربط بين وصول الأمير سليمان إلى كرسي الحكم في السعودية، وما يقال عن سياسات جديدة ينوي المضي بها، وبين إغلاق القناة، فيما تقول نظرية ثالثة، إن سبب إغلاق القناة ليس سياسياً أبداً، بل هو فعلاً تقني بامتياز، وإن كان من الصعب تصديق ذلك من مؤسسة بثت نشرات أخبار وبرامج طوال شهرين في بث كامل وداخلي.

في المقابل استمرت العربي في البث، القناة التي تعود لمجموعة من رجال الأعمال العرب، تحمل نفساً مصرياً مبالغاً به، لدرجة تجعل المشاهد يسأل عن جدوى الاسم "العربي" في وقت كان من المناسب فيه تسميها بـ "المصري" مما سيناسب عدد المرات التي يتكرر فيها بث جملة "ثورة ٢٥ يناير" إذ تتخلل كل البرامج والفقرات، فيما خصصت القناة برنامجاً يومياً كاملاً حمل اسم "بتوقيت القاهرة" يناقش طبعاً القضية المصرية.

ومع أن القناة تحمل كل هذا الاهتمام بمصر، فمن العبثي أن تناقش كل الخبر المتعلق بأرض الكنانة بذات اللغة التي تطرح فيها عبر الإعلام المصري الرسمي والخاص وأغلب الإعلام العربي، الذي يرى أن الثورة استمرت في مصر وليس هناك من انقلاب أبداً، فيما تعتبر أن كل مندد بالانقلاب هو خائن لا يستحق الوقت والجهد، فما هو الجديد الذي ستضيفه قناة إخبارية جمد لها كل هذا المال، ولماذا سيهتم المشاهد العربي بمعلومات من الممكن له أن يتابعها إن لم يكن متخماً بها، عبر قناة بلوغو مختلف فقط، لوغو يرقص حوله عرب من المحيط إلى الخليج "كما يظهر في إعلان على القناة".

بالعودة لقناة العرب التي لم يتمكن المشاهد حتى من معرفة موقف القائمين عليها من القضية السورية، فقد قال مدير القناة جمال خاشقجي قبل انطلاق بثها الذي وئد بعد ساعات، إن القناة ستكون منفتحة على جميع التيارات السياسية في العالم العربي، وبأنه "غير محظور استضافة أي أحد"، مشيراً إلى سؤال أحد الزملاء للأمير حول إمكانية استضافة شخصية من الإخوان المسلمين في "العرب"، وكانت إجابة الأمير "بالطبع".

علمياً تبدو الجزيرة مع العربية قد نجتا من جديد من وصول أي منافس جديد لهما، علماً أن قناةBBC عربية تتخطى القناتين في بلد مثل مصر، إلا أنهما تسيطران على سوق الأخبار في بلدان المشرق العربي بشكل تام، هذا بالطبع إلى جانب قنوات محلية يهتم بها المواطن العربي لمعرفة بعض الأخبار التي لا تنقل على القناتين معاً، وسياسياً تبدو البحرين التي تشهد ما يصفه البعض بالثورة، فشلت في إثبات استقلال الإعلام فيها، ولعب دور نظام الحكم الديمقراطي الذي يتمكن الناس فيه من قول ما يريدون، فلا مؤشر اليوم على عودة القناة رغم أن موقعها الإلكتروني الذي أطلق قبل يوم واحد من البث لا يزال يعمل كما هو مخطط له.

هيك سمعنا

في برنامج «خربة لعيبة» على راديو راية، دعانا المقدم في حلقة 7 شباط لأن نجهز أنفسنا لمباراة لن ننساها، من الكاسيكو الإسباني، مطعماً كلامه بجمل من مثل «إلهي وأنت جاهي ينطقو الإسبانية لتولع من جديد.. و»بشرفي بشرفي نهفة هالولد» ثم رد المخرج عليه بمقطع صوتي من «ضيعة ضايعة».. واستمر البرنامج وشعرنا أن: سوريا بخير.

•••

قالت مذيعة البرنامج الصباحي في إذاعة شام إف أم القريبة من النظام وتبث من دمشق، أن شعار حلقتها يوم الخميس الماضي هو «إيدك وما تعصي أبو الزوز» في ما قالت إنه تحدٍ لزهران علوش الذي كان قد أعلن قصف مواقع في دمشق في ذات اليوم، واستمرت المذيعة في تكرار الجملة قبل أن يسقط عشرة صواريخ في منطقة المزة التي تبث منها الإذاعة.

هيك رح نسمع

برنامج أيام اللولو مع هني السيد، يعالج ظواهر وقضايا سورية وتطورها عبر الزمن في سوريا، ويستقبل ضيوف من اختصاصات مختلفة لا يظهرون كثيرا في الإعلام اليوم، كل سبت الثامنة والنصف على راديو سوريالي

•••

«امرأة سورية» برنامج جديد على راديو الكل يناقش قضايا المرأة السورية في الداخل ودول اللجوء، مع معنين مباشرين، كل خميس السابعة مساء على راديو الكل.

•••

«سلفي» برنامج ناقد وجريء بقالب كوميدي، يكتبه مالك أبو الخير، وتقول عنه الإذاعة إن الآراء الواردة فيه لا تعبر عن رأيها، يومياً عند الرابعة ظهراً على راديو أورينت.

•••

برنامج خلوني ساكت، برنامج ساخر يعالج تفاصيل من الحياة السورية بقالب كوميدي ساخر يقدمه عمرو مولوي كل أربعاء التاسعة مساء على راديو روج.

هذه السلسلة بالتعاون مع:

كلنا مواطنون
We are all Citizens

المواطنة وانعدام الجنسية

■إعداد المحامي فارس حسّان

ترسم المواطنة طبيعة العلاقة بين الفرد المواطن والدولة التي يعيش فيها فتحملها مسؤولية حمايته من كل ضرر وأذى يهدده من داخل البلاد أو خارجها، مقابل تحديد واجباته ومسؤولياته تجاهها وتجاه المجتمع الذي يعيش فيه، وتتقاطع مع الجنسية في أكثر من موضع خاصة من حيث الحقوق السياسية والجمعية التي يتمتع بها الفرد عندما يكتسب جنسية بلد معين مثل حقه في الانتخاب وفي ترشيح نفسه للمناصب السياسية وفي تشكيل الجمعيات الناطقة باسمه وباسم المجموعات التي ينتمي إليها. إلا أن هذا الفرد قد يكون منتمياً أساساً إلى هذا البلد بحيث يتطابق الانتماء الوطني مع الجنسية أو قد يكون الفرد مهاجراً إلى بلد جديد فيكتسب جنسيته بعد أن تتوافر له الشروط الضرورية للحصول عليها.

وبالحديث عن الجنسية أحد الركائز القانونية لاكتساب حقوق المواطنة برزت مؤخراً ومع تبعات الأحداث في العالم العربي وسوريا خاصةً، ظاهرة انعدام الجنسية وهي مصطلح قانوني يشير إلى الحالة التي يعتبر فيها الشخص غير معترف به كمواطن لدى أي دولة بمقتضى تشريعها الوطني حيث يعامل هذا الشخص معاملة الأجانب. وقد جاءت أول معاهدة دولية لتعريف حالة انعدام الجنسية عام 1954 في نيويورك ثم جاءت اتفاقية عام 1961 والتي دعت إلى العمل على خفض حالات انعدام الجنسية.

كما نصت المادة 7 من اتفاقية 1989 بشأن حقوق الطفل، والتي صادقت عليها أغلب الدول على أنّ: «الطفل يجب أن يسجل فور ولادته، وله الحق منذ ولادته في أن يكون له اسم، وله الحق في اكتساب جنسية» كما تنص أيضاً على «أنّ الدول الأطراف عليها أن تكفل تنفيذ هذه الحقوق وفقاً لقانونها الوطني والتزاماتها بموجب الصكوك الدولية ذات الصلة في هذا المجال، خاصة في الحالات التي قد يصير فيها الطفل لولا ذلك عديم الجنسية».

وتعرف المفوضة العليا للاجئين انعدام الجنسية بما يلي: «أن يكون الشخص عديم الجنسية هو أن يعيش دون جنسية أو صفة المواطنة. كما ينعدم في هذه الحالة الرابط القانوني بين الدولة والفرد. ويواجه الأشخاص عديمو الجنسية صعوبات عديدة في حياتهم اليومية: فمن الممكن أن يحرموا من الحصول على الرعاية الصحية والتعليم وحقوق الملكية والقدرة على التحرك بحرية. بالإضافة إلى احتمال تعرضهم للمعاملة التعسفية والجرائم مثل الاتجار بالبشر. وقد يتسبب تهميش عديمي الجنسية بخلق توترات في المجتمع ويمكن أن يؤدي إلى عدم الاستقرار على المستوى الدولي، وفي حالات قصوى، إلى نشوء نزاعات ونزوح».

وهناك نوعان من حالات انعدام الجنسية: بحكم القانون وبحكم الواقع. لا يعتبر الأشخاص عديمو الجنسية بحكم القانون مواطنين وفقاً لقوانين أي بلد. ومع ذلك، فإن هناك حالات يمتلك فيها الشخص جنسية بصفة رسمية، لكن هذه الجنسية تكون غير فعالة، وهذا ما يسمى بحالة انعدام الجنسية بحكم الواقع. وخير مثال على ذلك هو عندما يحرم الشخص فعلياً من ممارسة الحقوق التي يتمتع بها جميع المواطنين، كالحق في العودة إلى البلاد والإقامة فيها. وقد يكون من الصعب تحديد الخط الفاصل بين انعدام الجنسية بحكم القانون وبحكم الواقع. ويجد الملايين من الناس أنفسهم في جميع أنحاء العالم عالقين في هذا الفراغ القانوني.

كما نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على حق كل فرد في التمتع بجنسية وعلى أنه «لا يجوز حرمان أي شخص تعسفاً من جنسيته، أو إنكار حقه في تغييرها، وبأن من حق كل إنسان التمتع بشخصية قانونية».

وقد تفاقمت ظاهرة عديمي الجنسية بحكم الواقع بشدة في سوريا حيث ولد منذ العام 2011، أكثر من 50 ألف طفل سوري في المنفى في البلدان المجاورة. وبموجب القانون السوري، لا تنتقل الجنسية إلى الطفل إلا من خلال الأب. وفي خضم حرب حرمت مئات آلاف الأطفال السوريين من آبائهم، ازداد خطر انعدام الجنسية بصورة كبيرة.

ويعود ذلك لعدم قدرة اللاجئين السوريين

على تقديم وإبراز الوثائق المطلوبة لتسجيل الولادات، واشتراط دول اللجوء إقامة قانونية من أجل إتمام التسجيل، إضافةً للإجراءات التعسفية التي اتبعها النظام السوري وحرمان المواطنين الذين يقيمون خارج المناطق التي يسيطر عليها من تسجيل أبنائهم في سجلات الأحوال المدنية.

ويأتي انعدام الجنسية كنتيجة وأثر قانوني مباشر لانعدام واقعة التسجيل في سجلات الأحوال المدنية المعتمدة في الدولة، وفي حال عدم القيام بمثل هذا الإجراء سيترتب على ذلك استحالة إثبات نسب الطفل، فشهادة الولادة المسجلة رسمياً تعتبر بمثابة ضمانة جوهرية تكفل للطفل التمتع بكافة الحقوق المنصوص عليها في القوانين الوطنية ومن أهمها اكتساب الجنسية.

ففي لبنان مثلاً قامت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين بين شهري آذار 2013 وآب 2014بعملية مسح تناولت مسألة انعدام الجنسية، نتج عنها أن 30 في المئة فقط من الأطفال السوريين المولودين في لبنان يحملون وثائق ولادة، والأطفال غير المسجلين معرضون بشكل خاص لانعدام الجنسية، فمن غير شهادات الميلاد، فإنهم يفتقرون إلى الأدوات الأساسية التي تثبت جنسيتهم. وقد يُحرم هؤلاء أيضاً من إمكانية الاستفادة من الرعاية الصحية والتعليم، ويواجهون خطراً متزايداً من الاستغلال، كاستغلالهم في تجارة الجنس أو التبني غير القانوني أو عمالة الأطفال.

وفي تعليق له على كارثة انعدام الجنسية للأطفال السوريين قال مدير إدارة الحماية الدولية لدى مفوضية اللاجئين إنّ الكثيرين من الأطفال اللاجئين السوريين لم يتمكّنوا من الحصول على الوثائق التي تُثبت كونهم مواطنين سوريين. وأشار قائلاً: «قد يبقى هؤلاء الأطفال عديمو الجنسية، إلا في حال تمّ العثور على حلّ لهذه المشكلة في وقتٍ لاحق».

في ظل تعمد النظام إهمال ملف بالغ الأهمية، كملف منح الجنسيات للمواطنين السوريين، وهو الملف المتنامي يومياً والذي يترك بالغ الأثر على مستقبل الضحايا أولاً، والمجتمعات المضيفة ثانياً، لابد للهيئات المعارضة في الخارج من أن تتحمل مسؤوليتها للتخفيف من وطأة هذا الملف بدءاً من التشاور مع المنظمات الدولية المعنية ومع بلدان اللجوء ومروراً باهتمام الحكومة المؤقتة بهذا الملف وليس انتهاءً بالتوعية الإعلامية والاجتماعية والسياسية للاجئين السوريين.

حوران وجبل العرب
من الثورة السورية الكبرى 1925 إلى الثورة السورية 2011

■ خالد قنوت

في 23 تموز 1925 قاد الزعيم الشعبي سلطان الأطرش معركة الكفر، بالقرب من جبل العرب جنوب سورية، ضد قوات الاحتلال الفرنسي، أبيدت فيها الحملة الفرنسية التي حددت مهمتها بالقضاء على الثورة من مهدها. المعركة وإعلان بيان الثورة الذي أصدره سلطان الأطرش ونادى:(إلى السلاح إلى السلاح أيها العرب)، حظي القبول والاجماع الوطني السوري وكان لشعار الثورة (الدين لله والوطن للجميع) الحافز الكبير في توحيد صفوف السوريين وفي توليه قيادة الثورة السورية الكبرى في خطوة وطنية تنم على مدى الوعي والحنكة السياسية لقادة الحراك السياسي والعسكري ضد المحتل الفرنسي متجاوزاً محاولات الاحتلال اللعب على الوتر الطائفي والديني للمكونات السورية.

كانت دعوة قائد الثورة السورية سلطان الأطرش واضحة وصريحة بقيام دولة سورية موحدة لكل السوريين وتعيين حكومة شعبية تجري انتخابات مجلس تأسيسي لوضع قانون أساسي يقوم على مبدأ سيادة الأمة المطلقة والقانون والعدل وحقوق الانسان التي نصت عليها الثورة الفرنسية وقيام جيش وطني، وهذا ما شكل استراتيجية الثورة وهدفها النهائي.

قد لا نحتاج لفراسة المحللين السياسيين حتى نعتبر جميعنا، أن نظام الأسد ومنذ استيلائه على السلطة في سورية، وهو يمارس سياسة دموية لنظلم الاحتلال، إذا قارنا بين ما قامت به من مجازر وبين ما قام به نظامي الأسد من مجازر على كامل التراب الوطني منذ سنة 1970 وحتى اليوم، لنخلص لاستنتاج منطقي للغاية بأن النظام الأسدي هو نظام احتلال لا بل هو أوضع أنواع الاحتلالات التي شهدها العالم المعاصر ومن أجل ذلك يفترض أن تقوم اسس استراتيجيتنا الحالية على النضال والجهاد ضد هذا الاحتلال الأسدي ونضع أهدافنا انطلاقاً من مسلمة أننا شعب ثار ضد محتل وهدفنا النهائي هو بناء دولة حرة مستقلة تحمل إلى حد كبير شعارات بيان الثورة السورية الكبرى عام 1925.

على الخارطة الحالية للثورة السورية وبعد قيامها منذ أربع سنوات، ومع كل المعارك المفككة والمشرزمة والمحدودية الهدف والنتائج، تبرز الجبهة الجنوبية كإحدى أفضل الساحات الوطنية القابلة لأن تكون المكان المناسب لإعلان قيام الثورة السورية الكبرى بنسختها الوطنية 2015 وذلك للأسباب التالية:

1 - الثورة السورية 2011 انطلقت من درعا مركز منطقة حوران التي كانت تعتبر لعقود خزان قومي عربي استفاد منه حزب البعث في بناء قواعده الشعبية واستفاد النظام الأسدي في بناء منظومات أمنية قمعية لباقي افراد الشعب السوري ولذلك كان من حسن حظ السوريين أن تنطلق الثورة من حوران ومطالبة أهلها بالحرية والكرامة لكل السوريين.

2 - بحكم انضمام أهل حوران للمنظومة العسكرية والأمنية للنظام السوري وانشقاقهم عن هذه المنظومة بعد قيام الثورة انتصاراً لأهلهم ولأخلاقهم ووطنيتهم فإن الكثير منهم يعملون ضمن صفوف الجيش الحر والتنظيمات العسكرية غير المتطرفة ويحملون هماً وطنياً وليس هماً حصرياً، دينياً أو طائفياً أو عشائرياً إضافة لأنهم يؤمنون ويعملون، إلى حد ما، بانضباط عسكري وليس بعفوية قد تكون قاتلة ومدمرة.

ضباط الثورة السورية الكبرى 1925

3 - عمل النظام دائماً على إزكاء الصراع الطائفي بين أهل حوران كسنة وبين أهل جبل العرب كدروز والسيطرة على هذا الصراع من أجل منظومة اللعب على التوازنات الداخلية لتثبيت حكمه وزاد على الصراع الطائفي صراع مدني بين الأشقاء بشكل حضر وبدو وقد تجلى ذلك في أحداث سنة 2000، إضافة لمحاولاته الدؤوبة لتأجيج هذا الصراع مرات عديدة خلال الثورة الحالية ولكن حكمة وعقلانية شرفاء المنطقتين استطاعت أن تضيع الفرصة على النظام وأزلامه.

4 - قدرة الجبهة الجنوبية على التواصل مع الخارج عن طريق الحدود الدولية مع الاردن وتواجد خزان بشري ثوري في مخيمات العزلة والذل هناك.

5 - قدرة أهل حوران على الاعتماد الذاتي على أنفسهم في تأمين الحاجات الغذائية والحياتية لهم ولاحتضان الثورة والثوار لفترات زمنية طويلة.

6 - محدودية السيطرة والتحكم لقوى إقليمية أو دولية على القوى السياسية والعسكرية في الجبهة الجنوبية وحتى قوى سياسية سورية ايديولوجية دينية كتنظيم الاخوان المسلمين وبعض القوى الدينية المتطرفة كجبهة النصرة القاعدية، ذلك بحكم الطبيعة الانسانية والاخلاقية لأهل حوران وأهل جبل العرب، أيضا.

7 - قدرة القوى السياسية والعسكرية لمنطقة حوران على التعامل وتحمل عبء وجود قوى متطرفة دينية وتحاشي المواجهة معها رغم كل التحرشات والتجاوزات التي تقوم بها جبهة النصرة وخاصة تحرشها بالقرى الدرزية.

التحول الكبير

النقطة الاساسية هنا، أن يحدث التحول الكبير في مسيرة الثورة السورية وفي تاريخ سورية بأن تتوحد القوى الوطنية والقوى الثورية على كامل مساحة المنطقة الجنوبية، حوران، جبل العرب كنواة عمل سياسي وعسكري وطني يتبعها مناطق الجولان والقلمون وغوطة دمشق، كخطوة لاحقة. السؤال الحاسم اليوم، كيف؟

1 - قناعة جميع من يعمل على الأرض بأن توحيد الخطاب الوطني هو الأساس في هذه الخطوة والبناء على تاريخ وطني بين المنطقتين وإصرارهما على الشراكة في المصير لصالح الوطن السوري وليس للمنطقتين وحسب.

2 - (سوريا أمنا) من أرقى وأجمل ما صدحت به حناجر أهل جبل العرب متمثلة بالشيخ وحيد البلعوس، مسقطة بذلك مقولة علمانية نظام الأسد وحمايته للأقليات والبناء على هذه الشعار كمقولة (الدين لله والوطن للجميع) وشعار (الشعب السوري واحد) الذي هتفت به حناجر أهل حوران وباقي المناطق السورية.

3 - ضرورة لقاء القوى الوطنية والثورية في المنطقتين واتفاقهما على استراتيجية وطنية مطورة لبيان قائد الثورة السورية الكبرى 1925 تخرج بقيادة موحدة وبيان موحد واستراتيجية وطنية واحدة موجهة لكل السوريين.

4 - حتمية التمويل الذاتي للثورة من منطقتين غنيتين بالموارد الاقتصادية والبشرية والكوادر العلمية والادارية والعسكرية مع خطاب إعلامي وطني عقلاني يخاطب السوريين ويخاطب العرب والعالم.

5 - وضع هيكليات قضائية وسياسية وعسكرية وأمنية قوية ومنضبطة في التعامل في الازمات الداخلية والخلافات الفردية والجماعية لها قدرة التدخل وفض النزاعات وفضح الاختراقات من قبل النظام أو التنظيمات المتطرفة أو من قبل الأجهزة الاستخباراتية الدولية.

6 - التواصل مع القوى الوطنية والثورية في المناطق السورية كافة واستقطاب الشخصيات السياسية والعسكرية والإدارية الوطنية لانخراطها مع معركة تحرير سورية وتحقيق أهداف الثورة الوطنية.

إن تحقيق هذا التحول، لن يكون فقط ذاك المنعطف الوطني الذي سيوقف المأساة الدموية السورية وحسب وإنما سيعيد الكيان السوري إلى جوهره الوطني ويسحق عبث التنظيمات المتطرفة ويسحب البساط من تحت أقدام التدخلات الاجنبية في سورية.

سنحاريب القرن العشرين
الجنرال آغا بطرس 1880 - 1932

■ ياسر مرزوق

يمثل الآشوريون أحد روافد ومقومات الشخصية السورية الحديثة، إذ يشكلون المجموعة العرقية الأقدم في المنطقة، وهم أقدم الشعوب التي اعتنقت المسيحية وذلك ابتداءً من القرن الأول الميلادي، فساهموا في تطور هذه الديانة لاهوتياً ونشرها في مناطق آسيا الوسطى والهند والصين، كما يتميزون بلغتهم الأم «السريانية» وهي لغة سامية شمالية شرقية نشأت كإحدى لهجات الآرامية في مدينة الرها.

والاعتقاد السائد لدى الباحثين هو أن الآشوريين الحاليين انحدروا أصلاً من الآشوريين الذين كونوا الإمبراطورية الآشورية، وفي مقدمهم «هنري ساغس» أحد أهم علماء الآشوريات والذي يقول: «سقوط الإمبراطورية الآشورية لم يعن نهاية شعبها.. عمل هؤلاء في الزراعة وأصبحوا مسيحيين بعد سبع أو ثمان قرون».

ولد بطرس إيليّا ملك شليمون يَقّيرا، عام 1880، في منطقة باز الآشورية «التركية حالياً» لعائلة ميسورة الحال وتلقى علومه الأولية في مدرسة المبشرين في مدينته، لينتقل بعدها إلى أورميا شمال إيران ويتابع تعليمه في مدرسة المبشرين أيضاً، عاد بعدها إلى باز معلماً في إحدى القرى، إلا أنه لم يتابع عمله في التدريس واتجه لأعمال التجارة بين إيران وأمريكا، وقد سمحت له تجارة السجاد بين الشرق وأمريكا بزيارة العواصم الأوروبية الناهضة، وخاصة باريس حيث تبلورت هناك مبادئ الثورة الفرنسية.

وكان لفكر الثورة الفرنسية الدور الأكبر لتحرر آغا بطرس من المؤسسة الكنسية العشائرية الراسخة في منطقته نحو رؤية قومية أشمل وأوسع تتوافق مع المفاهيم الحديثة للقومية وضرورة تجسيد هويتها في كيان سياسي مستقل وخاص بها بعيداً عن كل الاعتبارات الطائفية والعشائرية والنفعية.

تزوج من السيدة رزيفة رمزي باشا ابنة التاجر الكبير والقنصل التركي في أورميا، وخلال أسفاره أتقن بطرس لغاتٍ عدة إلى جانب لغته الأم وهي الإنكليزية والروسية والفرنسية والعربية وكالفارسية والتركية والكُردية والأيزيدية.

اتقانه للغات وصلاته الواسعة داخل المجتمع الآشوري أهلته للعمل عام 1906 في القنصلية التركية في أورميا وبعد وفاة رمزي باشا صار آغا بطرس قنصل تركيا الفخري في أورميا، ومنح صلاحيات واسعة بمنح الجوازات وسمات الدخول وقد بقي في منصبه حتى قبل نشوب الحرب بين روسيا والدولة العثمانية عام 1914م.

مع بداية المذابح بحق الآشوريين انشق آغا بطرس عن خدمة السلطنة العثمانية، وتجمع حوله عدد كبير من الآشوريين الذين خاضوا بقيادته العديد من المعارك ضد القوات

الإيرانية وقوات العشائر الكُردية التي كانت تقاتل الآشوريين والأرمن بدعم من الحكومة التركية.

وكانت خطة بطرس آغا تتضمن التحَرُّك من جبال كردستان لإعادة السيطرة على «باز» الآشورية في تركيا وأورمْيا في إيران. بعد أن طردت تركيا الآشوريين من هكاري وأورْميا في عملية عسكرية رسمية مُعلَنة. إلا أن الآشوريين حالهم حال العرب تعاونوا مع بريطانيا لنيل مطالبهم المشروعة من السلطنة العثمانية، بينما كانت الأولى تستخدمهم لتحقيق مصالحها الاستعمارية في المنطقة غير عابئة بقضاياهم المحقة.

مع فشل محاولاته لاسترجاع الأرض من الأتراك توجه إلى العراق حيث الأعداد الكبيرة من المهاجرين الآشور، وقد استقبل عام 1920 استقبال الملوك، ونال العديد من الأوسمة لبسالته واقدامه في المعارك التي قادها ضد إيران وقوات العشائر الكُردية في تركيا.

في العراق بدأ محاولاته لطرح القضية الآشورية في المحافل الدولية، كما عمل على توحيد الآشوريين والكلدان واليزيدية للمطالبة بدولة آشورية مستقلة، كما اتصل مع الأكراد خصومه التاريخيين لكسب دعمهم.

خلال إقامته في العراق بدأت الخلافات بينه وبين المؤسسة الكنسية، على خلفية كونه أول زعيم آشوري قومي من خارج المؤسسة الكنسية - العشائرية جاوز في نضاله أطر البنية الفكرية والاجتماعية التقليدية للمجتمع الآشوري نحو آفاق قومية أشمل وأوسع تتوافق مع المفاهيم الحديثة للقومية.

توجه بطرس العلماني وخلفيته الكاثوليكية أخاف رجال الكنيسة، وبدأ التداول حول إخراجه من العراق لمصلحة الكنيسة والأمة، الذي تم فعلاً بالتواطؤ مع الإنكليز، فنفي إلى فرنسا التي توفي فيها بشكل مفاجئ عام 1932، تاركاً أحلامه التي لم تصمد في وجه الفكر الإقصائي العروبي الذي طبع سياسات الدول العربية الناشئة حديثاً، والتي كان العنصر العربي ضحيتها أيضاً شأنه شأن باقي المكونات في المجتمع.

قال آغا بطرس يوماً: «لستُ باكياً على وطن فقدتهُ أو معركة خسرتها ولا على أمة أهجرها وابتعد عنها.. لكنني أبكي على مستقبل أجيالنا القادمة..».

حملة للكشف عن مصير بطلة العرب بالشطرنج المعتقلة لدى النظام

أطلقت الهيئة العامة للرياضة والشباب حملة على مواقع التواصل الاجتماعي تطالب بالكشف عن مصير بطلة سوريا والعرب في الشطرنج الدكتور رانيا العباسي وزوجها وأطفالها الستة.

وكانت قوات النظام اعتقلت العباسي وزوجها وأطفالها الستة قبل أكثر من عام ونص وأكد مدير المكتب الإعلامي في الهيئة العامة للرياضة والشباب عدم وجود أية معلومات حول مصير الدكتورة العباسي، خاصة بعد كان اسمها مدرجاً على قوائم التبادل بين لواء عاصفة الشمال والنظام السوري قبل نحو عام من الآن.

وأضاف أبو الورد: «نحاول التواصل مع أقارب الدكتورة العباسي، ومعظمهم لا يمتلك معلومات لديهم حول مكانها أو حالتها الصحية».

وناشد أبو الورد «وسائل الإعلام الثورية» والناشطين السوريين العاملين مع منظمة العفو الدولية والمنظمات الحقوقية الدولية أن يدعموا الهيئة في حملتها للكشف عن

مصير بطلة سورية والعرب والمتوسط في لعبة الشطرنج.

جدير بالذكر أن حوالي 72 رياضياً سورياً يقبعون في معتقلات النظام، في حين قضى تحت التعذيب أو نتيجة القصف كثر من 235 شهيداً من الرياضيين، بينهم 13 لاعباً تحت سن 19 عام.

الدكتور رفعت الأنصاري: حكايتي في تل أبيب

■ ياسر مرزوق

تصدر كتاب السفير المصري السابق رفعت الأنصاري مبيعات الكتب العربية في الفترة الأخيرة، على الرغم من تراجع أولوية القضية الفلسطينية مؤخرا، لإغراء الكتاب التاريخي أو المخابراتي للقارئ أو لأن القضية الفلسطينية والصراع مع العدو الاسرائيلي تبقى عصيةً على النسيان في العقل العربي، ولعلها القضية الوحيدة التي تحظى بإجماع العرب جميعا على اختلاف مشاربهم.

فكرة الكتاب الذي تأخر صدوره ثلاثين عاماً بحكم المحاذير السياسية والأمنية، كانت بناءً على نصيحة والده الدكتور علي رفاعة الأنصاري، والذي أهدى الأنصاري الكتاب إلى روحه؛ لأنه هو الذي أوحى له بالفكرة، حين نصحه بتسجيل كل ما مرَّ به في تل أبيب، قائلا له: «ربما تحتاج إلى هذه المعلومات لو قررت كتابة ذكرياتك عن فترة عملك هناك».

يقول الأنصاري: «في الكتاب أحداث ومواقف حقيقية مثيرة وشيقة تعرضت لها، وعليه فلن أستطيع الإشارة صراحة إلى أسماء ومواقع مصادري الحقيقية في اسرائيل حفاظاً على سلامتهم ودرءاً لتتبع أجهزة الأمن الاسرائيلية لهم».

الأنصاري الذي بدأ رحلته كأغلب أبناء جيله من الشباب المصري، بمحاولة الهجرة إلى أمريكا، عدل عن فكرته بناءً على إلحاح والده، وعمل في إحدى شركات البترول لينتقل بعدها إلى لندن بعد إنهاء دراسته في كلية الاقتصاد والإدارة، ومزاملة العقيد معمر القذافي الذي كان يدرس التاريخ في كلية الآداب، ثم عاد إلى مصر والتحق بالسلك الدبلوماسي بعد نجاحه في اختبارات الخارجية المصرية، ليتدرج بعدها في الدبلوماسية المصرية ويشغل منصب مسؤول عن جمع المعلومات في الشأن الإسرائيلي في لندن، حربياً واقتصادياً وتعليمياً، وقد ساعده على ذلك إتقانه للغة العبرية.

عن هذه الفترة «تروي أحداث الكتاب كيف تم نقلي من لندن وإلحاقي بإدارة التطبيع والحكم الذاتي بمكتب المرحوم النائب كمال حسن في ضوء خبرتي المكتسبة في إعداد تقارير عن النشاط الصهيوني في بريطانيا ومعلوماتي عن الموضوعات والجاليات الإسرائيلية، وكيف تم نقلي لاحقاً للعمل بسفارتنا في تل أبيب».

كتاب الأنصاري يدحض الكثير من المبالغات التي يروجها الإعلام والمنتج الدرامي العربي عن اسرائيل حيث ينفي مثلاً وجود خريطة لإسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات، وأنه لم ير ذلك في الكنيست كما يزعم البعض وجودها هناك، ولا صحة لذلك قائلاً: ربما تكون موجودة في مكان آخر، حتى أن شيمون بيريز أخبره أن تلك الخريطة التي يتحدث عنها العرب عن مساعي إسرائيل لتوسيع دولتها من النيل إلى الفرات هو شيء من الخيال لا وجود له في الحقيقة، كما يؤكد قائلاً: الإسرائيليون ليسوا مميزين، هم بشر مثلنا.

الدبلوماسي الذي يؤكد دائماً انتماءه للدبلوماسية المصرية لا للمخابرات العامة المصرية، يعتبر الجاسوسية من الأعمال المشروعة في العلاقات الدولية، ففي الوقت الذي تهنئ فيه الدولة التي يتم التجسس لصالحها هذا البطل، يجرم القانون في الدولة المتجسس عليها هذا العمل، وبالتالي فإننا نشهد معايير مزدوجة في القوانين الدولية، مشيراً إلى أن نهاية أي جاسوس هي واحدة من اثنان إما النجاح والتكريم أو الفشل.

في معرض تقييمه لمعاهدة السلام بين مصر وإسرائيل، يقول: «المعاهدة لم تكن خطأً»، إلا أن مصر لم تستفد منها كما استفادت اسرائيل التي عملت منها «عيش سرايا» على حد تعبيره، في

إشارة إلى الاستفادة القصوى من المعاهدة، بينما لم تستفد مصر سوى المقاطعات العربية، ويضيف «لا تزال قدرتنا على الرؤية محدودة، ولم نستطع الاستفادة جيداً إما بسبب الحياء القومي، أو عدم فهم العقلية الإسرائيلية، وعدم فهم التطورات الدولية والقومية».

كما يفضح أسلوب المخابرات الاسرائيلية في الاغتيالات وتنفيذ العمليات العدائية وهو الأسلوب الذي لم يتغير رغم مرور السنين، ويعري المجتمع الإسرائيلي من خلال علاقاته الوطيدة التي أقامها مع الإسرائيليين والإسرائيليات والتي استطاع من خلالها كشف مخططات إسرائيل العدائية تجاه العرب، ولم تسامحه أجهزة الأمن الإسرائيلي على هذا الأمر فبدأت بمطاردته للانتقام منه، لكن السلطات المصرية نجحت في إعادته إلى مصر سراً، وهو ما تحدث عنه تفصيلاً تحت عنوان «آخر يوم في تل أبيب»، حين سافر عبر خطوط «سيناء للطيران»، وكانت على متن الطائرة، في حركة أمنية لطمأنته، مضيفة مصرية حملت بطاقة مكتوب عليها «من مصر ومن مصر للطيران لابن مصر البار تقديراً لما قام به من أعمال»، وسلمتها له وهو ما هز وجدانه كثيراً، كذلك سلمته بطاقة أخرى فيها رقمها وهاتفها وطلبت منه لقاءها بعد أسبوع، وبعد ساعات من وصول الطائرة إلى مصر استقبلته سيارة حكومية، وتحدث المسؤول في السيارة إلى السياسي المصري كمال حسن، قائلاً: «الأمانة وصلت سالمة من تل أبيب».

وفي معرض حديثه عن تجربته في تل أبيب، يوضح علاقته بالدبلوماسية البريطانية رونا ريتش التي استمرت حتى آخر يوم لها قبل سحبها من تل ابيب، ومحاولات تجنيدها من جانب أجهزة الأمن الإسرائيلية.

رفعت الأنصاري

من مواليد القاهرة عام 1949، التحق بالسلك الدبلوماسي بوزارة الخارجية المصرية في عام 1974، وتدرج في المناصب الدبلوماسية من ملحق إلى سفير ممتاز، لمصر في كل من إريتريا، كينيا وسيشيل، ألبانيا.

كما تقلد منصب مدير الإدارة العامة للإعلام والصحافة إلى حين تقاعده في نوفمبر 2009، ثم عمل كمستشار سياسي للسيد عمرو موسى، خلال الحملة الانتخابية الرئاسية، وحتى الآن، إضافة إلى عضويته في المكتب السياسي ورئاسته للجنة العلاقات الخارجية بحزب الشعب الجمهوري، وحتى تاريخه، فضلاً عن حصوله على درجة الدكتوراه في الاقتصاد السياسي عام 1991.

لكل منّا نافذة هادئة أفزعتها رصاصةٌ

■ خوشمان قادو

عينان تحدقان بشهوة السحابة الجامحة المطلة على جبل ينجرف نحو المدينة مع السراب، السهل الممتد نحو السكة الحديدية، كان أشبه بمسرح نرفعه بضحكاتنا حتى تصل السماء، أحذيتنا البلاستيكية لم تؤلم يوماً العشبَ النابت على جسد وطن، كنّا نقول دائماً أنّ الأسلاك تقضم منّها، حتى ذهب الظنّ بنا إلى أن تلك الحدود تقترب من مدننا وقرانا أكثر.

هناك حيث كنّا نختبئ ونملأ ظلالنا بأحلام متورّمة، دُفنت فيها قامات مشاغبَاتنا حين كان لكل شيء فراشة منمّقة تومئ باتساع بلدنا، كنّا نركضُ أحياناً نحو البساتين النائمة كأرانب تخشى من المطاردة، الكلّ كان يهربُ ليلملم صوراً ضاعت مع الطائرات الورقية التي قذفنا بها المدينة.

الخديعة لم تفارقنا طوال حياتنا، لا أدري إن كانت العصافير أيضاً تخدعنا حين كنّا ننصب لها فخاخاً، وتشرئب منها الديدان الناعسة، ونربط الوطن مع رباط أحذيتنا الضيقة، تطاردنا أينما نذهب، نركلها ونسقط معها، رعونتنا باتت زنازين لأشياء كثيرة؛ ما أكثرها، الديدان في بلدي!

لكل منّا نافذة هادئة أفزعتها رصاصةٌ، صدفةً أو عمداً، لكن لاتزال العصافير تلعق سكينتنا كل صباح، ونحن نتأمل ما تركناه قرب تلك التلال المستلقية كجريح، ثمة العديد من الوجوه والملامح الغريبة تصرخ في عيني، حين أحاول أن أعرف وطني، حتى بتُّ أتوجّس من الكلاب التي تعوي قبالة بيتنا.

في مدينتي النجوم تسقط سهواً كأي ورقة شجر، في الصباح الكناسون يقذفونها لبعضهم البعض، ويضعونها في أكياس سوداء ليأخذوها فيما بعد. لكلّ نجمةٍ اسم يتهامسون به كي لا يوقظوا من عدّوا النجوم قبل أن يناموا، الكنّاسون أيضاً يدركون أنّ السماء صغيرةٌ نهاراً. في مدينتي، الجدران تكاد تكفي احتياجاتنا، لكل جداره، ولكل شارع أيضاً يطول أحياناً، جُدرانٌ صامتة تَخشى أن تخطو نحو ما يسعدها.

كلنا أحببنا المراجيح التي تقفو جهتين لا نشعر بهما، لكل شيء خديعة، تجعل كل الأمور على ما يرام، كذلك المراجيح تتهافت على سعادتنا كقرنفلة تسقط فجأة على ضجيج السرير، أجسادنا مراجيحنا المشردة، تنام كجدرانٍ تكاد أن تقع إرهاقاً.

من الجهة التي سقط منها الجدار، الجميع بدأ يتظاهر بالرحيل، وفي يدنا قشور برتقال ليلة أمس، لم ينزع أحدٌ منّا الرطوبة من شَعره، ربما كان من السهل الخروج من دون أية رائحة تطارد خطانا، بكل بساطة إننا لم نتصافح، كان لابدّ لنا أن نمكث ونتظاهر بشيء آخر.

تاريخ من لا تاريخ لهم
يوميات سجين

■ من مذكرات أحمد سويدان

25 / 2 / 1992

أمضيت الليلة الماضية، وعلى ما أعتقد بعد منتصف الليل، في أحلام متواصلة، وتنقلات متلاحقة، ولكن جميعها تؤدي إلى البيت، وإلى اللقاء بأم قصي، والشاب قصي، وبالبنتين الغاليتين، خزامى وريما. وفي هذه الفترة القلقة نادراً ما ينام أحدنا دون أحلام، وهو يعرّج على بيته، ويرى وجوه أولاده، وأهله وربما يسمع أصواتهم. طبعاً لم أستطع التقاط تفاصيل الحلم. كأنني وأنا أنام. وأنا حالم. كأن مخزن اللاوعي أكد لي أنه في الصباح، وعندما أستيقظ سوف يملي، وسوف يساهم في فتح ذهني كي ألتقط وأتابع التفاصيل جميعها. لكن الوعود في غمرة الحلم، كالحلم نفسه تضيع في معمعان اليقظة، وفي صخبها. وأذكر أنني استيقظت للتبول، وعدت لأحيا الجو نفسه، واللقاءات نفسها وأرى نفس الوجوه، وجوه الأهل.

عاد الجو يقترب من أيام العاصفة الثلجية السابقة، فقد مضت ليلتان والثلج يتساقط، لقد أذهلني منظر الغيم الأبيض، والضباب الأبيض المتواصل إلى الأرض، وأذهلني بياض الأرض، والسماء، والأنحاء، وارتفاع الثلج إلى أعلى من شبر. وقد كان البرد اليوم بعد الظهر في الممر يلسع، وينفخ، كما الأفاعي. ورغم ذلك فإن التدفئة المركزية عاطلة، وليست شغّالة، ويقولون بانعدام وجود المازوت. ونقول أنهم يبيعون مخصصات المازوت، أو يأخذونها إلى بيوتهم. كما يأكلون مخصصات اللحمة، ولا يصل منها سوى العظام، ومخصصات اللبنة التي لا تكفي حصة المهجع لاثنين. لكن الأمل بالإفراج يجعلنا جميعاً نتجاوز هذه الحالات، ولا نفكر فيها لا مع مساعد الانضباط، ولا مع مدير السجن.

جاءتنا أسماء الذين تم اعتقالهم بدائرة لجنة حقوق الإنسان السرية المتواجدة على الساحة السورية. والتي أذاعت إذاعة إسرائيل وبعض الإذاعات الأخرى خبر اعتقالهم الذي تم في منتصف كانون الأول الماضي، وقد نقلوا إلى هنا، وهم في الطابق الثالث. وسمعت أن دائرة السجن أبلغتهم أنهم سوف يقدمون قريباً أمام محكمة الدولة. بل قالت للبعض منهم أن يوكّلوا محامين فإذا ما رفضوا فإن الدولة سوف توكل لهم. وهذه أمور شكلية، وغير قانونية مادام الأمر أمام محكمة أمن الدولة. وفيما يلي أسماؤهم:

1 - حسن الرفاعي (حماه). 2 - محمد حبيب (اللاذقية). 3 - ثابت مراد (السويداء). 4 - جديع نوفل (السويداء). 5 - بسام الشيخ (السويداء). 6 - ياسر سكيف (اللاذقية). 7 - نزار نيوف (جبلة). 8 - أكثم نعيسة (اللاذقية). 9 - سامر نعيسة (اللاذقية). 10 - حسن العلي (حلب). 11 - عفيف مزهر(صحنايا). 12 - عبد الكريم الصوفي (اللاذقية). 13 - نبيل ناعوس (بانياس). 14 - خالد عثمان (اللاذقية). 15 - يعقوب موسى

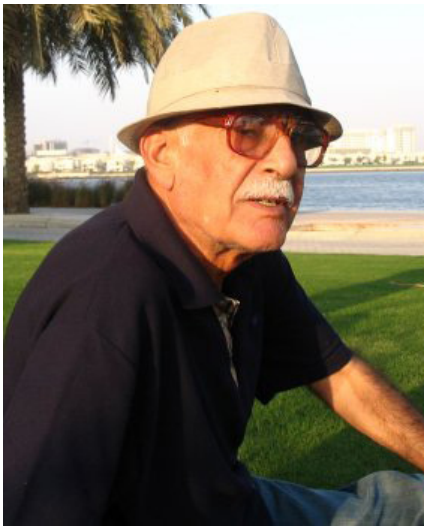

(اللاذقية). 16 - ناظم حسين (حلب). 17 - حسام سلامة (حلب أشرفية).

يتصاعد الحديث عن موعد إخلاء السبيل. كما يترقب الجميع البدء بها قبيل 8 آذار أو بعدها بقليل، ولكننا جميعاً نتجه نحو التمني لانتهاء موجة الثلج والبرد كي نستطيع أن نستحم بشكل عادي وكي تنشف ثيابنا المغسولة بسرعة. فقد أثقلنا شباط بثلوجه.

26 / 2 / 1992

الليلة الماضية كانت باردة جداً، وهي الليلة الثالثة التي يتساقط الثلج خلالها، تأخرت حتى غفوت ونهضت للتبول قبل منتصف الليل ثلاث مرات، في المرة الثانية كنت عطشاً جداً فشربت برغبة ولهفة أكثر من نصف قنينة، ولم أشعر بالارتواء. ونظراً لبرودة الماء. سكبتها بالكأس ورحت أرشف شربة وراء شربة لتفادي البرودة. ومنع الماء البارد من ملامسة اللوزات مباشرة. كم كنت أشعر بالشوق للشرب. وكم تمنيت لو أن الماء يجري في الحنفية.

بعد منتصف الليل غفوت، متنعماً بالدفء. ولم أستيقظ سوى في الثامنة. رأيت نور الشمس يرتطم بالشبابيك، ويدخل الممر. لكنني من الشبابيك رأيت الثلج، وقد عاد يغطي كل الأنحاء ولا تبدو سوى البيوت والهنكارات وبعض تجمعات الأشجار المزروعة في زوايا المزارع الممتدة إلى سفوح التلال.

علمت من الأنباء المتنقلة أن جماعة «حقوق الإنسان» يذهبون بهم على دفعات مساء كل يوم إلى محكمة أمن الدولة في دمشق لضبط إفاداتهم، طالبين منهم توكيل محامين. وقد قال لهم أكثم نعيسة إنه محام، ويريد الدفاع عن نفسه، كما أن زوجته محامية، وربما تسجل وكيلة للبعض منهم. وسمعت أن الوضع الصحي للمذكور كان سيئاً من جراء التعذيب أثناء التحقيق. وقد خفت عنده حالة الشلل، وصار قادراً على الحركة وعلى التكلّم..

27 / 2 / 1992

لا زلنا تحت تأثير برودة العاصفة الثلجية الثالثة، التي خفت حدتها البارحة. ونلازم أغطيتنا ونادراً ما نقدر على مغادرتها. إذا مشينا قليلاً في الممر، فإننا نسرع بعد المشي إلى الهبوط تحت الأغطية. فدرجة الحرارة تحت الصفر، وربما تصل إلى 2 في عز النهار، رغم ظهور الشمس والغيوم المتفرقة البيضاء. ولكن الأنحاء المتخمة بالثلوج والخالية تماماً من رفيف الأجنحة والتي تهب فوقها رياح قارصة لاسعة، تنبئ عن هيمنة الزمهرير. وقد أفادت أخبار التنبؤ الجوي في اليوم الثالث لانطلاق العاصفة – أي تاريخ 25 / 2 – أن سقوط الثلوج كان غزيراً في أنحاء القطر، وابتداءً من ارتفاع 400 فوق سطح البحر، وأما المناطق السهلية فتتعرض لأمطار غزيرة، وعادت الثلوج تعزل مناطق، وقرى لبنان عن بعضها بعضاً.

كما عادت وانغلقت الطريق الدولية بين بيروت ودمشق، وبلغ ارتفاع الثلج بين شتورة، وصوفر، وخاصة في ظهر البيدر خمسة أمتار. كما تعرضت الإسكندرية والساحل الشمالي الغربي لمصر لرياح شديدة تجاوزت سرعتها مئة كيلومتراً في الساعة. مع هبوط شديد في درجات الحرارة، وسقوط موجات من الثلج، والمطر على جميع أنحاء المدينة. وأن أمواج البحر غطت كورنيش المدينة، كما اقتلعت الرياح الأشجار، وإشارات المرور وأعمدة الإنارة. كما أن العاصفة وصلت إلى تركيا، فقد أغلقت أكثرية طرق المواصلات في المناطق الشرقية الجنوبية. كما أدى ذلك إلى غلق المدارس. يقولون في الأرض المحتلة أن مثل هذا الشتاء لم تعرفه البلاد منذ أكثر من ستين عاماً.

ويقول الأردنيون أنه منذ قرن بل وأكثر لم تمر شتاءات مثل هذا الشتاء، ويقول السوريون أن شتاء 48 - 49 كان ماطراً ومثلجاً. ولكنه لم يكن مثل ذلك. وأنه في شتاء 39 – 40. أثلجت لمدة أربعين يوماً. ويقول اللبنانيون، عرفوا الثلج دائماً، ولكنه مثل الشتاء لم يعرف إلا من قبل نصف قرن. والأتراك انضاف إليهم هم الطبيعة، إلى هم الأكراد سكان الجبال، والمناطق الجنوبية الشرقية. منذ عدة ليال.

ونحن نتعرض لدرجات حرارة بين خمس وست تحت الصفر أثناء السهر والنوم ووراء الأبواب المغلقة والأقفال الموصدة. ونرقد تحت حمل من الأثقال طلباً للدفء، والهجوع ورغم ذلك نستيقظ موحوحين. نشحذ باطن الكفين، كأننا نريد لها أن تولع زنداً، وأن تلهب ناراً. وفي مثل هذا الجو القارص يزداد حلمنا توهجاً بالدفء، وبلقاء الأهل، والجلوس بينهم فهي بحد ذاتها تهب الدفء. وما دمنا هنا وراء القضبان، ومساحات الصاج كل ما حولنا ينضح بالبرودة. الطبيعة، النفس، المهاجع، الأبواب المشبكة، حتى أن وجوه الحراس تنضح غِلْظَة وبرودة. لذا يلتف أحدنا على نفسه، مثل قرد كليلة ودمنة المطرود من دياره، الباحث عن إطار يستوعبه ليقضي بقية حياته في حيّز لا يتعرض فيه للخطر.

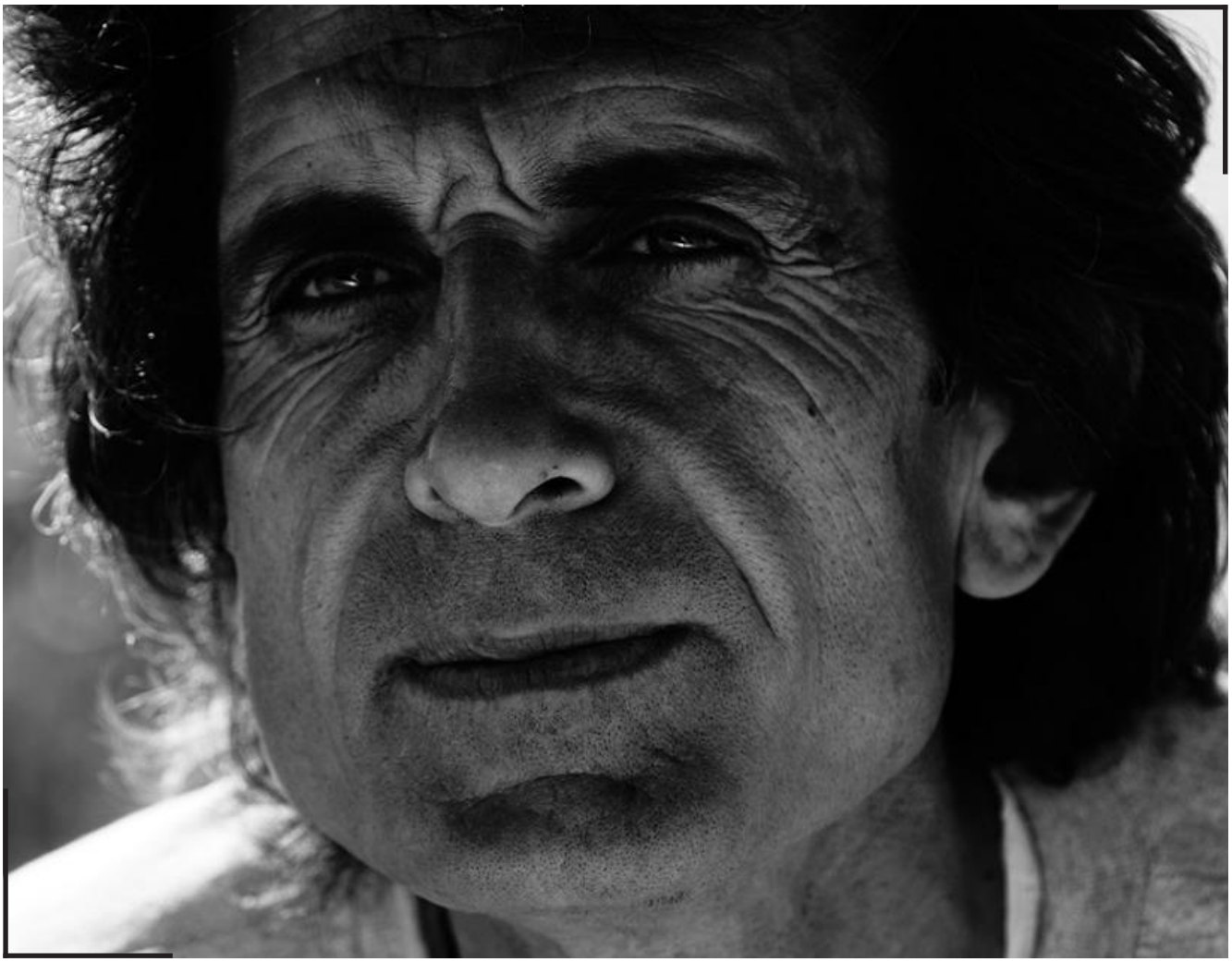

أليس الكون مخلوق لي وحدي؟ أم أنه فسيح ليسعنا سوية؟ بل إنه واسع ليحوي الناس جميعاً
ريف حلب - 2014 | تصوير: باسل حسو

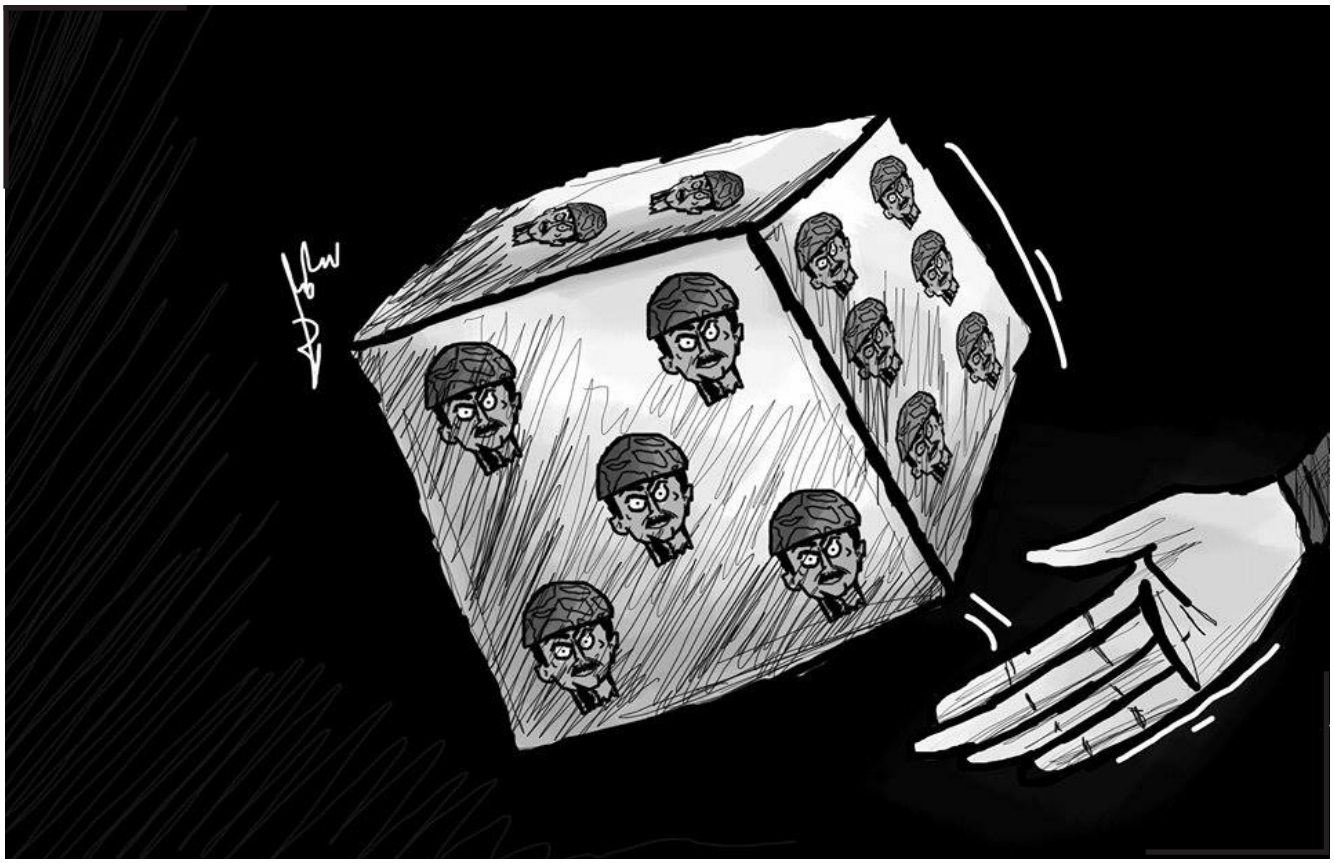

كاريكاتير الفنان سامر الخليلي

للمراسلات والتواصل مع هيئة التحرير souriatna@gmail.com

إشارة مرور

■ يوسف عبد اللّه

الكساسبة - الريشاوي

"الرواية المفقودة" عنوان كتاب جديد لفاروق الشرع ليس بالطبع عن البراميل التي لا تتوقف عن السقوط على أهل درعا.

و"يا شهيد يا منصور" كتاب لوزارة الأوقاف أهدته للجيش الباسل وأتبعته بكتيب بعنوان "النص الكامل لكلمة السيد الرئيس المضيئة بأبعادها الإيمانية والفكرية والوطنية في لقائه مع الداعيات" وأخيراً مجموعة قصصية لوزير التربية في حكومة النظام هزوان الوز بعنوان "صباح الياسمين صباح الغاردينيا" بمقدمة طويلة للناقد الحلبي نضال الصالح.

وزير التربية الذي تفجرت موهبته الآن وأصدر مجموعة قصصية ربما بسبب الملل الكبير الذي يشعر به بعد أن قتل نظامه الاف التلاميذ ودمر مئات المدارس، فلم يعد لديه عمل سوى كتابة القصص المليئة بالمواعظ والأحاسيس المزيفة.

ولعل القاص الوز لا يرى في جثث أطفال مدرسة عين جالوت بحي الأنصاري في حلب أي شيء يستحق الكتابة لا كونهم طلاب ولا كون المكان المستهدف مدرسة ولا كون القتلة يصافحونه يومياً بابتساماتهم المليئة برائحة الموت.. كل ذلك لا يستحق الكتابة.

ويقال أن الوزير الموهب بكتابة القصة الرومنسية قدم هذا الكتاب لبشار الأسد كهدية لكن الأخير لم يكترث به لأنه كان يلعب البلي ستيشن فرحاً بالبراميل التي لاتزال تتساقط على رؤوس المدنيين.

إلى أين تأخذون البلاد أيها القتلة؟

موسيقى وكرافات وعيشها غير

بعد استئناف حفلاتها الموسيقية والثقافية واختتام أسبوع أفلام المقاومة بالتعاون مع مؤسسة إيرانية، نشرت دار الاوبرا السورية شروطاً تتعلق باللباس للسماح للزوار لحضور نشاطاتها وهي منع دخول أي شخص للدار إلا باللباس الرسمي: سواريه للنساء، وطقماً رسمياً مع كرافة للرجال!!.

شروط دار الأوبرا تتزامن مع حملة بعنوان "عيشها غير" وهي حملة ترويجية يقوم بها إعلام النظام عبر محطات التلفزيون واللوحات الطرقية في دمشق إضافة لوسائل التواصل الاجتماعي هدفها إقناع السوريين بأن الحياة طبيعية جداً.

يقول قائل أنهم منفصلون عن الواقع بحملتهم وأخبارهم وبرامجهم.. لكن الأمر ليس كذلك فهم يعرفون ما يحصل إلا أنهم يمارسون السخرية من معاناة السوريين عبر تلك الحملات الدموية منها والإعلامية والتي جعلت من السوريين أتعس الشعوب على وجه هذا الكوكب.

لذا لابد لك أيها السوري وأنت تذهب لدار الأوبرا أن تبتسم في طريقك للبراميل والقنص والاعتقال ولكل هذا الموت الذي لا ينته في البلاد ولا تنسى طقمك الرسمي بين الجثث.

دبابة الحياة

من بين ركام البيوت المهدمة والشوارع الخالية التي قتلتها أعين القناصين وبالرغم من الحصار والحاجة والموت مازال السوريون يبتكرون ما ينقذهم من هذه المقتلة المستمرة.

دبابة الحياة دبابة الكترونية، اخترعها شباب سوريون في منطقة الحولة المحاصرة وهي عبارة عن دبابة الكترونية صغيرة الحجم تقوم بإنقاذ الجرحى والمصابين في المناطق المكشوفة للقنص.

مهمة هذه الدبابة انقاذ الجرحى والعالقين في مناطق الاشتباكات أو المصابين في مناطق يترصدها قناصو النظام من خلال القدرة على التحكم بها عن بعد وتستطيع هذه الدبابة أن تحمل إنسان حتى وزن 120 كغ.

وقال متحدث ظهر بجانب الدبابة: "إن الدبابة قابلة للتطوير في المراحل القادمة، وباستطاعتنا تشغيلها بالطاقة الشمسية والتحكم بجهاز لاسلكي، والحاجة أم الاختراع".

واخترع مقاتلون من الجيش الحر خلال السنوات الأربع الماضية آليات ومعدات بسيطة ومعقدة تساعدهم في التفوق على أرض المعركة كان بينها "القناصة الإلكترونية"، إلا أن دبابة الحياة هي اختراع جديد من نوعه كوسيلة لحفظ الحياة.